



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

المطالعة والنصوص

للفيف التاسع الأساسي

الجزء الأول

المؤلفون

أ. د. محمد جواد النوري

د. عبد الرحمن عباد

أ. محمود عبيد

أ. علي خليل

أ. د. حسن عبد الرحمن سلوادي (منسقاً)

د. عمر مسلم

أ. جميل الكركي

د. فتحي أبو كلوب

أحمد الخطيب (مركز المناهج)





قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م

■ الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج: د. نعيم أبو الحمص
مدير عام مركز المناهج: د. صلاح ياسين

■ مركز المناهج

إشراف تربوي: د. عمر أبو الحمص

■ الدائرة الفنية

إشراف إداري: أ. حازم عجاج
الإعداد المحوسب للطباعة: كمال فحماوي
تعديل تصميم الطبعة المنقحة: سمر فؤاد عوض
تنضيد: أمينة سالم
تصميم: آمال أبو عمر

■ الفريق الوطني لمنهاج اللغة العربية:

د. عيسى أبو شمسية (منسقاً)
د. عمر مسلم (مقرراً)
أحمد الخطيب
أمين عبد الغفور
تيسير الباز
أ. د. محمد جواد النوري (نائباً للمنسق)
د. خليل حماد
د. عبد الكريم أبو خشان
د. نجوى عرفات
منى طهبوب

■ فريق إثراء النسخة المنقحة

إشراف عام: علي منصور
عمر راضي
مجدولين مشاهرة
زهير سياج
أحمد الخطيب (منسقاً)
مرعي حمد
ربيع فشافشة
رائد شريفة
عمر عبد الرحمن
نادية ربيع
وصال حنيني

الطبعة التجريبية المنقحة

٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ

© جميع حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم العالي / مركز المناهج
مركز المناهج - حي المصيون - شارع المعاهد - أول شارع على اليمين من جهة مركز المدينة
ص. ب. ٧١٩ - رام الله - فلسطين
تلفون: ٢٩٦٩٣٥٠ - ٢٩٧٠ +، فاكس: ٢٩٦٩٣٧٧ - ٢٩٧٠ +
الصفحة الإلكترونية: www.pcdc.edu.ps - البريد الإلكتروني: pcdc.edu.ps@gmail.com



تقديم

رأت وزارة التربية والتعليم العالي ضرورة وضع منهاج يراعي الخصوصية الفلسطينية؛ لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني حتى يأخذ مكانه بين الشعوب. فبناء منهاج فلسطيني يعد أساساً مهماً لبناء السيادة الوطنية للشعب الفلسطيني، وأساساً لترسيخ القيم والديمقراطية، وبناء جيل متعلم قادر على التعامل بشكل إيجابي مع متطلبات الحياة، وهو حق إنساني، وأداة لتنمية الموارد البشرية المستدامة التي رسختها مبادئ الخطط الخمسية المتتالية للوزارة.

ومنذ إقرار خطة المنهاج الفلسطيني من قبل المجلس التشريعي عام ١٩٩٨ م عملت الوزارة على تنفيذ بناء المنهاج على عدة مراحل شملت: صياغة الخطوط العريضة، والتحكيم، والتأليف، والإقرار، وفق سياسة الوزارة في إشراك قطاع واسع من التربويين والمؤلفين من معظم قطاعات المجتمع الفلسطيني. وتكمن أهمية المنهاج في أنه الوسيلة الرئيسة للتعليم التي من خلالها تتحقق أهداف المجتمع؛ لذا تولي الوزارة عناية خاصة بالكتاب المدرسي كونه عنصراً من عناصر المنهاج الرئيسة، ومصدراً وسيطاً للتعلم، والأداة الأولى بيد المعلم والطالب، بما تشتمل عليه من بيانات ومعلومات عُرضت بأسلوب سهل ومنطقي؛ لتوفير خبرات متنوعة، تتضمن مؤشرات واضحة تتصل بطرائق التدريس، والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم، إضافة إلى عناصر أخرى من وسائل التعلم: الإنترنت، والحاسوب، والثقافة المحلية، والتعلم الأسري، وغيرها من الوسائل المساعدة.

وتتم مراجعة الكتب وتنقيحها وإثرائها سنوياً بمشاركة التربويين والمعلمين الذين يقومون بتدريسها؛ كي تتلاءم مع التطورات والمستجدات والتغيرات العلمية والتكنولوجية والمعرفية. فقيمة الكتاب المدرسي الفلسطيني تزداد بمقدار ما تبذل فيه من جهود، ومن مشاركة أكبر عدد ممكن من المتخصصين في مجال إعداد الكتب المدرسية، الذين يحدثون تغييراً جوهرياً في العملية التعليمية من خلال العمليات الواسعة من المراجعة بمنهجية تربوية رسختها مركز المناهج في مجالي التأليف، والإخراج في طرفي الوطن الذي يعمل على توحيده.

إن وزارة التربية والتعليم العالي لا يسعها إلا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المؤسسات والمنظمات الدولية، والدول العربية والصديقة وبخاصة حكومة بلجيكا؛ لدعمها المالي لمشروع المناهج. كما أن الوزارة لتفخر بالكفاءات الوطنية التربوية والأكاديمية، التي شاركت في إنجاز هذا العمل الوطني التاريخي من خلال اللجان التربوية، التي تقوم بإعداد الكتب المدرسية، وإثرائها، وتشكرهم على مشاركتهم بجهودهم المميزة، كل حسب موقعه، وتشمل لجان المناهج الوزارية، ومركز المناهج، واللجان الوطنية للخطوط العريضة، والمؤلفين، ولجان الإقرار، والمحريين، والمشاركين بورشات العمل، والمصممين، والرسامين، والمراجعين، والطابعين، والمشاركين في إثراء الكتب المدرسية من الميدان أثناء التطبيق.

وزارة التربية والتعليم العالي

مركز المناهج

الإدارة العامة للمناهج الإنسانية والاجتماعية

نيسان ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فيسعدنا أن نهدي لبناتنا وأبنائنا تلاميذ الصف التاسع ولزميلاتنا وزملائنا المعلمات والمعلمين كتاب المطالعة والنصوص معززاً بكتاب العلوم اللغوية بعد أن من الله علينا بإنجازهِ وفق المعايير والأسس التي تضمّنتها الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية الفلسطينية. وقد جاء الكتاب - على ما نرجو - جديداً في بنائه وتنظيمه ومحتواه اللغوي، منسجماً مع طموحات التلاميذ وتطلعاتهم، مليباً حاجتهم إلى توظيف اللغة العربية في مواقف حياتهم العملية، مع تلمس مكامن جمالها، وأسرار بيانها من خلال تذوق نصوصها الأصيلة، والغوص في آثار فحولها المبدعين.

اشتمل الكتاب في بنائه العامة على ست عشرة وحدة دراسية ضمت موضوعات نثرية ونصوصاً شعرية للدراسة المنهجية المنظمة، وتمحورت هذه النصوص في أربعة أبعاد رئيسية هي: الوطني والعربي والإسلامي والإنساني. واشتمل كلُّ بعد منها على العديد من القيم والاتجاهات والمحاور التي تندرج ضمن دائرة اهتمام التلاميذ، وتتصل بحياتهم وبيئتهم، وتحقق رغبتهم في مواكبة العصر ولوج عالم الحداثة، والافتتاح على الآخرين من خلال المزج الواعي بين الأصالة والمعاصرة.

من هنا اتسمت الموضوعات والنصوص المختارة بالجدّة والتنوع، وتجسّد فيها التوازن المدروس بين القديم والحديث، فجاءت النصوص الأدبية - خاصة - ممثلة لعصور الأدب العربيّ بدءاً بالعصر الجاهليّ وواتهاء بعصرنا الحديث، كما روعي في اختيارها البعد الجغرافي؛ حيث وثبتت باقتها بنماذج من أقطار عربية عديدة ترسيخاً للبعد القوميّ وتدعيماً للوحدة الثقافية والتربوية بين هذه الأقطار.

وقد اعتمدنا في تأليف الكتاب على منهجية محدّدة نحت منحنى تكاملياً في معالجة النصوص وتحليلها، فجاءت الخبرات والأنشطة ووسائل التقييم في كل درس من دروس الكتاب مجسّدة للمهارات الأربع الرئيسية في تعليم اللغة العربية وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والتأمت عناصر هذه الخبرات والأنشطة في نسق روعيّ فيه التوازن والتسلسل المنطقيّ حسب الأهداف التربوية المرسومة والمنحى المهاريّ المراد تحقيقه وترسيخه لدى الفئة المستهدفة من المتعلمين بوصفهم الطرف الأساسي في العملية التعليمية.

من أجل ذلك كان التدرّج في تناول النصوص المقررة بالتركيز أولاً على جانب القراءة والأداء، وفهم المقروء واستيعاب مضامينه من خلال التعريف بصاحب النصّ، وتوضيح الغامض من مفرداته وتراكيبه، وكشف دلالات هذه المفردات والتراكيب، ومناحي استخدامها هادفين من وراء ذلك إلى تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم، وتوظيف اللغة في حياته ومواقفه السلوكية المختلفة. ويندرج تحت هذا البند أيضاً أسئلة مقالية وموضوعية هدفها حل مغاليتي النصّ، وإضاءة جوانبه تمهيداً لتحليله وتذوق مواطن الجمال فيه، ويستثمر النصّ في مرحلة التحليل والمناقشة؛ لإثارة دافعية التفكير لدى المتعلمين، وحفزهم على التأمل، وإجراء الموازنات، واستنباط الأفكار الجديدة وربطها بالواقع. وقد أوردنا في هذا الباب أسئلة وتدريبات منوعة تنمي قدرة المتعلم على تلمس مواطن الجمال في التراكيب والعبارات والصور البيانية، والإحساس بالكلمات الموحية، واستشعار دلالاتها ومكامن الجمال الذي تشي به ظلالها وإشعاعاتها، وهذا هو الجانب الذي يميّز منهجية تحليل النصوص الأدبية عن غيرها من النصوص العلمية أو الوظيفية. وأخيراً تأتي مرحلة التعبير بنوعيه الشفويّ والكتابيّ. والتعبير - كما نعرف - هو المحصلة النهائية، والغاية المرجّاة لسائر المهارات اللغوية. وهذا ما حفزنا إلى الاهتمام به من خلال التدقيق في اختيار موضوعاته وتنويعها؛ كي تشمل ألواناً من التعبير الوصفيّ والإبداعيّ والوظيفيّ بأنماطه المختلفة، وحرصنا على تزويد التلاميذ بإطار نظريّ يسعفهم على التعامل مع التعبير على أنه خبرة وحاجة، لا اختباراً وتقيماً.

وما من شك في أن الاستعمال الأمثل للكتاب، وحسن الاستفادة منه يستدعي من أخواتنا المعلمات وإخوتنا المعلمين أن يكرسوا ما لديهم من طاقات إبداعية لإيصال مادته عذبة سائغة لأبنائنا وبناتنا، ونحن حريصون أشد ما يكون الحرص على التواصل معهم وتلقي ملاحظاتهم، وخلاصة رؤيتهم وتجاربهم الميدانية، كي نجعل من الكتاب نموذجاً حياً ينطق بقوة بلامح المجتمع الفلسطينيّ، ويؤصل هويته الوطنية، ويرسخ حقيقة انتمائه لأمتة العربية والإسلامية، ساتلين المولى - عز وجل - أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أبناءنا، وأن يسهم في إعلاء صرح لغتنا، وأن يفتح بصائرنا جميعاً لما يحبّه ويرضاه، هو حسبنا ونعم الوكيل.

والله ولي التوفيق

المؤلفون



المحتويات

٢	الدرس الأول	آيات من سورة النور
٩	الدرس الثاني	صباح الخير يا وطني
١٣	الدرس الثالث	وصية أم لابنتها
١٦	الدرس الرابع	الطيور
٢١	الدرس الخامس	كن بلسماً
٢٤	الدرس السادس	عطرٌ من الماضي
٣٠	الدرس السابع	أحببتك أكثر
٣٤	الدرس الثامن	سَلْمَةُ بن دينار
٤١	الدرس التاسع	رثاء الممالك
٤٤	الدرس العاشر	من دروس الحياة
٤٨	الدرس الحادي عشر	حقوق الإنسان في القانون الدولي
٥٢	الدرس الثاني عشر	اليتيمة
٥٥	الدرس الثالث عشر	أدب الأمثال عند العرب
٦٠	الدرس الرابع عشر	رسالة إلى صديقٍ قديم
٦٤	الدرس الخامس عشر	الدرس القاسي
٦٨	الدرس السادس عشر	من أجل بيئة مأمونة

آيات من سورة النور

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُورًا عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ
وَيَذَكَرَ فِيهَا أَسْمَاءَ سَبَّحَ لَهَا فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾
رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَجَادَرٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسْرَابٍ
بَقِيعةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوفًا حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلْمَتٍ فِي بَحْرِ لَيْلٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن
فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَتِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
يَكْدِرْ بِهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يَسْخِرُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّ
عِلْمِ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مَلِكٌ

مشكاة: كؤة أو طاقة غير
نافذة في جدار .

دُرِّيٌّ: متلألئ، وقاد .

الغُدُوُّ: جمع غداة، وهو
الصباح، أو أول النهار .

الآصال: جمع أصيل، وهو
المساء، أو آخر النهار .

سراب: ما يتراءى للعين عند
اشتداد الحر في الظهيرة على
أنه ماء يجري على وجه الأرض
وليس بماء .

بقية: المنبسط المستوي من الأرض .

يزجي: يسوق أو يدفع برفق

وسهولة .

ركاماً: مجتمعاً يركب بعضه

فوق بعض .

الودق: المطر .

سنا: ضوءٌ ولمعان .

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُجْعَلُهُمْ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾
يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴿سورة النور : ٣٥-٤٥﴾

جُؤ النَّصِّ:

سورة النور من السور المدنية، وقد سميت بهذا الاسم لما فيها من إشاعات نورانية ينطق بها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، والآيات المختارة تبين أن الله - تعالى - واضع الأحكام والتشريعات، وأن التوحيد والإيمان ظاهرة جلية لا تخفى على أحد، ثم تُختم بذكر الشواهد الكونية الدالة على قدرة الله - تعالى - .

١ أوضّح الفرق في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوط في الجمل الآتية :

أ

١- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ .

٢- أَلَّفَ طه حسين كتاب (حديث الأربعاء).

٣- استحوذ الرجل على نصيبه من الذهب فَأَلَّفَ .

ب

١- قال تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ .

٣- يَضْرِبُ الأمير اسمه على النقود .

٤- يَضْرِبُ لون الدّم عند تخثره إلى السّمرة .

٢ ما الصّورة المحسوسة التي قدّمها الله -تعالى- لنوره؟

٣ أعدّد صفات المؤمنين المتردّدين على المساجد كما وردت في الآيات الكريمة .

٤ أذكر ثلاثة شواهد من الآيات الكريمة تدلّ على وحدانيّة الله وعظمته .

٥ علام يدلّ التنوّع في خلق الأحياء مع أنّها من أصل واحد؟

٦ أوازن بين الكافر، والظمآن اللاهث وراء السّراب من خلال فهمي للآيات الكريمة .

٧ قد يرى بعض الناس في قوله -تعالى-: «رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَحَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»، دعوة للانقطاع

عن الدّنيا، والتّفرّع التّام للعبادة. أناقش ذلك .

٨ أدلّل من النّصّ على كلّ من المعاني الآتية :

أ تعمّ الهداية الربّانيّة كلّ مكان .

ب يتصرّف الله في الكون المملوك، وإليه مرجع الخلائق .

ج من لم يهده الله فلا هادي له .

٩ يقول الله -تعالى-: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ» .

أناقش هذا القول .

١٠ أشرح قوله تعالى: «فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ» .

(المزمل: ٢٠)

تدريب لغويّ

علام يعود الضمير في الكلمات التي تحتها خطوط في الآيات الآتية؟

- أ- قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ .
- ب- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ .
- ج- قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ .
- د- قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .
- هـ- قال تعالى: ﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾ .

فائدة بلاغية (١)

إذا أردنا أن ننوّه بشجاعة القائد وبسالته في المعركة شبهناه بالأسد، وهو أشجع الحيوانات وأجرؤها، فنقول: القائد كالأسد جرأةً، أو كأنه أسدٌ، أو مثل الأسد، ويسمى هذا في البلاغة العربية (التشبيه). ويقصد منه مشاركة أمر هو (القائد)، ويسمى المشبه لأمر آخر هو (الأسد)، ويسمى المشبه به، في معنى، هو (الجرأة)، باستخدام إحدى أدوات التشبيه، وهي: (الكاف، كأن، مثل، أو ما شابهها).

فائدة بلاغية (٢)

إذا اتفق لفظان في نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها سمّي ذلك جناساً تاماً، مثل: ودارهم ما دمت في دارهم، ومثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (الروم: ٥٥).

وإذا اختلفا في واحد مما سبق سمّي جناساً ناقصاً، مثل: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٤٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٤٣﴾﴾ .

(القيامة: ٢٢، ٢٣)



(كيف أكتب موضوعاً في التعبير؟):

تتعدّر الكتابة في أيّ موضوع دون إعدادٍ مُسبقٍ، والإعدادُ يقتضي تنفيذَ بعضِ الخطواتِ المتسلسلةِ منذُ لحظةِ التفكيرِ الأولى بالموضوعِ، وحتى الانتهاءِ من كتابتهِ، وفيما يأتي عرضٌ موجزٌ لهذه الخطوات:

١ اختيار الموضوع وتحديد عنوان مناسب له:

من شروط الاختيار أن يكون الموضوع مفيداً نافعاً لي ولغيري، ولا يخلو من جديد، فضلاً عن أنه يقع ضمن دائرة اهتمامي، ويحقق شيئاً من ميولي ورغباتي.

٢ توليد الأفكار:

أ- أطلق عنان خيالي، وأستجمع كل ما ورد حول الموضوع من معلومات وأفكار وأحاسيس.
ب- أدوّن هذه الأفكار، وأسجل ما يخطر في ذهني من جملٍ وتعابيرٍ وأقوالٍ أحفظها ومشاعرٍ أحسُّ بها، ومراجعٍ يمكن الاستفادة منها.

٣ تنظيم الأفكار:

أنظّم ما جمعته من معانٍ وأفكارٍ وأقوالٍ في الخطوة الثانية، وأرتبه على شكل عناصرٍ متسلسلةٍ مترابطةٍ بإحدى الصور الآتية:

- أ جملٌ قصيرةٌ أو عناوينٌ عريضةٌ ترتبطُ بها معانٍ صغيرةٌ.
ب تساؤلاتٍ مترابطةٌ تثيرُ الذهنَ وتحفزه؛ للبحثِ عن إجاباتٍ مناسبةٍ.
ج أجمعُ المعلوماتِ حولَ كلِّ عنصرٍ من هذه العناصرِ من مصادرها المختلفةِ، وأدوّنُها.

٤ صياغة الموضوع ومراجعته:

أ- أصوغ الموضوع في فقراتٍ منتظمةٍ، وذلك بربطِ الأفكارِ الجزئيةِ بالفكرةِ الرئيسةِ وتوسيعها، بما يتوافر لديّ من ثقافةٍ وفكرٍ، وما يمكن أن أسوقه من حججٍ، أو أدلةٍ، أو محفوظاتٍ أدبيةٍ، أو أقوالٍ

مأثورة مع إبراز رأيي أو شخصيتي . وأتذكرُ أنَّ الصياغة الجيدة تقتضي ثلاثة أمورٍ، هي : مُقدِّمة مشوقةٌ، وعرضٌ مترابطٌ، وخاتمةٌ مركزةٌ.

ب- أعيدُ النظرَ فيما كتبتُه لإبداءِ ما أراه مناسباً من تعديلاتٍ أو إضافاتٍ، أو تصويبِ الأخطاءِ الإملائيةِ واللغويةِ، مع وضعِ علاماتِ الترقيمِ المناسبةِ؛ حتى يخرجَ الموضوعُ في صورتهِ النهائيةِ.

نموذج تطبيقي

أكتبُ في واحدٍ من الموضوعين الآتين :

١ قال ابن عباسٍ -رضي الله عنه- : «المساجدُ بيوتُ الله في الأرضِ، تضيءُ لأهلِ السماءِ كما تضيءُ النجومُ لأهلِ الأرضِ». أكتبُ موضوعاً في حدودِ عشرين سطرًا حول (رسالةِ المسجدِ وأثره في حياةِ المسلمين الروحيةِ والاجتماعيةِ) مستعيناً بالعناصرِ التي قُدمت لي في صورةِ عناوينَ عامةٍ، وهي :

أ- أهميةُ بناءِ المساجدِ وعمارتها في الإسلامِ .

ب- مغزى قيامِ الرسولِ (ﷺ) بتحديدِ موقعِ المسجدِ النبويِّ الشريفِ، والشروعِ ببنائه فورَ وصوله إلى المدينة المنورةِ .

ج- حثُ الإسلامِ على بناءِ المساجدِ والإقبالِ عليها .

د- رسالةِ المسجدِ ودوره في حياةِ المسلمين في المجالاتِ الآتية :

١ المجالِ الدينيِّ والتعبديِّ .

٢ المجالِ الاجتماعيِّ والسياسيِّ .

٣ المجالِ الثقافيِّ والفكريِّ .

مع استخدامِ شواهدٍ مماثلةٍ مما كانت تقومُ به بعضُ المساجدِ الإسلاميةِ الشهيرةِ، ولا سيَّما المساجدُ الثلاثةُ التي تُشدُّ إليها الرِّحالُ دونِ غيرها .

هـ- واجبُ المسلمينَ في رعايةِ المساجدِ وتعهُّدها والمحافظةِ عليها .

٢ شجرةُ الزيتونِ شجرةٌ مباركةٌ، وردَ ذكرُها أكثرَ من مرةٍ في القرآنِ الكريمِ وغيره من الكتبِ السماويةِ، وهي تُزرعُ بكثرةٍ في بلادنا فلسطين . أتحدِّثُ عن خصائصِ هذه الشجرةِ، وطرقِ زراعتها، وفوائدها،

وأهميتها في اقتصادنا الوطني، وأستعينُ بالعناصرِ الآتيةِ المقدَّمةِ على هيئةِ تساؤلاتٍ مشيرةٍ للذهنِ :

- علامٌ يدلُّ قسمُ الله - تعالى - بالزيتونِ في قوله: ﴿ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ؟ (التين: ١)

- لِمَ اشتهرتُ فلسطينُ بزراعةِ الزيتونِ منذ القدمِ؟

- كيف يُزرعُ الزيتونُ؟ وما طرقُ تكثيره؟

- ما أنواعُ الزيتونِ في بلادنا؟

- ما خصائصُ شجرةِ الزيتونِ؟

- ما الفوائدُ التي يجنيها المزارعُ من شجرةِ الزيتونِ؟

- ما الصناعاتُ التي تعتمدُ على شجرةِ الزيتونِ؟

- كيف نُطوِّرُ زراعةَ الزيتونِ وإنتاجه في بلادنا؟

صباح الخير يا وطني

لطني زغلول

المسك والعنبر: نوعان من الطيب.

السّماء: المرتفعة.

المروج: أراضٍ واسعة ذات نبات.

صَبَاحُ الْخَيْرِ . . يَا وَطَنِي

صَبَاحُ الْخَيْرِ . . يَا أَرْضاً . . عَشَقْنَاهَا مَدَى الزَّمَنِ

صَبَاحُ نَهَارِكَ النَّادِي . . بِحِضْنِ رَبِيعِكَ الْأَخْضَرِ

صَبَاحُ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ

صَبَاحُ التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ . . وَاللَّيْمُونِ وَالزَّرْعَرِ

صَبَاحُ جِبَالِكَ السَّمَاءِ

تُعَانِقُ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ . . مُرُوجَكَ الْخَضِرَاءِ

نُحْبُكَ . . نَفْتَدِيكَ . . نَجُودُ بِالْأَرْوَاحِ . . بَلْ أَكْثَرُ

فَحُبُّكَ . . مِنْ أَمَانِينَا . . وَكُلُّ وَجُودِنَا . . أَكْبَرُ

صَبَاحُكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ الَّتِي بِحِمَاكَ . . لَنْ نُقَهَّرُ

إِذَا مَا طَالَ قَيْدُكَ . . نَحْنُ أَقْسَمْنَا . . غَدًا يُكْسَرُ

صَبَاحُ الْخَيْرِ . . يَا وَطَنِي

صَبَاحُ الشَّمْسِ . . فِي آفَاقِهَا . . مَزْهَوَةٌ تَخْتَالُ

تُصَلِّي الْفَجْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ . .

تُقَبِّلُ وَجْهَكَ . . بِرِقَّةٍ وَدَلَالٍ

صَبَاحُ الْخَيْرِ . . يَا وَطَنِي

يَطِيبُ الشَّعْرُ . . حِينَ الشَّعْرُ فِيكَ يُقَالُ

وَإِنْ غَنَيْتُ مَوَالًا . . فَهَلْ يَحْلُو لغير عَيْونِكَ المَوَالُ؟

صَبَاحُ مَوَاكِبِ الْأَطْفَالِ . . يَا مَنْ تَعَشَّقُ الْأَطْفَالُ

وَيَعَشَّقُ اسْمَكَ الْأَطْفَالُ

صَبَاحُ مُنَاضَلِيكَ الصَّيْدِ . . فِي الْأَكْبَالِ . . فِي الْأَغْلَالِ

الصَّيْدُ: ذُوو الْقُوَّةِ.

الأكبال: القيود.

الأغلال: أطواق الحديد.

صَبَّاحُ الْعَاشِقِينَ ثَرَاكَ . . لَنْ يُلْقُوا . . بِغَيْرِ حِمَاكَ
مَا ارْتَحَلُوا . . عَصَا التَّرْحَالِ
فَأَنْتَ وَصِيَّةُ الْأَجْيَالِ . . لِلْأَجْيَالِ . . لِلْأَجْيَالِ

صَبَّاحُ الْخَيْرِ . . يَا وَطَنِي
صَبَّاحُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى . . أُسِيرًا شَامِخًا . . مَا زَالَ . .
لَمْ تَكْسُرْ إِبَاءَ جَبِينِهِ الْأَغْلَالُ
تُنَادِينِي مَا ذُنُوءُهُ . . غِيَابُكَ طَالَ
وَتَهْتَفُ بِي . . تَعَالَ تَعَالَ
وَيَبْقَى الرَّجْعُ . . فِي الْأَسْحَارِ . . وَالْأَصَالِ
صَبَّاحُ الْخَيْرِ . . يَا وَطَنِي
صَبَّاحُ مُرُوجِ الْغَنَاءِ
صَبَّاحُ الْفَلِّ وَالنَّسْرِينِ وَالْأَنْدَاءِ
صَبَّاحُ الْمَجْدِ وَالْحَرِيَّةِ الْحَمْرَاءِ . . يَرُويهَا دَمُ الشَّهْدَاءِ
صَبَّاحُكَ أَنْتَ . . يَا وَطَنِي . . بِشَمْسِكَ . . نَقَهَرُ الظُّلْمَاءِ
بِحَبِّكَ . . فِي جَوَارِحِنَا الْحَزِينَةِ . . تَوْرِقُ الصَّحْرَاءِ

الرَّجْعُ : صدى الصوت .

الغناء : كثيرة الشجر .

النَّسْرِينِ : ورد أبيض عطري .

جَوْ النَّصِّ:

لطفِي زغلول شاعرٌ فلسطينيٌّ معاصرٌ، وُلِدَ فِي نابلسَ، كَتَبَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَقَالَاتِ
السياسية والثقافية، جمعها في كتابه (كلماتٌ لا تعرفُ الصمتَ)، ونظمَ الأناشيدَ الوطنيَّةَ
والتربويَّةَ للأطفالِ، جمعها في ديوانه (هيا نشدو للوطنِ)، وأصدرَ دواوينَ شعريَّةً عدَّةً،
منها: (لا حبًّا إلا أنت) و (أقرأ في عينيك) و (أقولُ لا) و (هنا كنا . هنا سنكون).

وفي قصيدته (صباحُ الخيرِ يا وطني) يتغنَّى بوطنه وعاصمته القدس الشريف، مشيداً
بنضالِ أبناءِ هذا الوطنِ، وثباتهم في أرضه، وحرصهم على حرَّيته.

١ أوضِّح الفرق في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي :

أ - صباحٌ مروجكِ الغناء .

ب- أم كلثوم رائدةُ فنِّ الغناء العربيِّ في العصرِ الحديث .

ج- لا غناء في حوارٍ لا يكونُ محدّدَ الهدفِ والموضوعِ .

٢ أعدّد نباتات فلسطين التي تغنّى بها الشاعر .

٣ أصف جبال فلسطين ومروجها كما وردت في النصّ .

٤ أعيّن الأسطر الشعرية التي تعبّر عن المعاني الآتية :

أ] تتبادل فلسطين العشق مع أطفالها .

ب] لا يرضى الفلسطينيون عن فلسطين بديلاً .

ج] المسجد الأقصى أسيرٌ، ولكنه سيبقى شامخاً .

٥ أوضِّح ما يعانیه الفلسطينيون في قول الشاعر :

«صباحٌ مناظليكَ الصّيد . . في الأكبّالِ . . في الأغلالِ» .

٦ ماذا يطلبُ المسجدُ الأقصى من أبنائه؟

٧ أوضِّح الدلالة الرمزية التي تعبّر عنها الكلمات والعبارات التي تحتها خطوط في السطرين الشعريين

الآتيين :

أ] إذا ما طالَ قيْدُكَ . . نحنُ أقسمنا غداً يُكسر .

ب] صباحُك أنت يا وطني ، بشمسِكَ نقهرُ الظلماء .

٨ أوضِّح التشخيصَ في الأسطر الشعرية الآتية :

أ] صباحُ نهاركِ التّادي . . بحضنِ ربيعِكَ الأخضر .

ب] صباحُ جبالكِ السمّاء

تعانقُ في الصّباحِ وفي المساءِ . . مُروجكِ الخضراء .

ج] صباحُ الشمسِ . . في آفاقها . . مزهوةٌ تختال

تُصليّ الفجرَ بينَ يديكَ . .

تُقبّلُ وجنتيكَ . . برقّةٍ ودلال .

٩ ينوع الشاعر في صياغة تحيته لوطنه فلسطين . أوضح ذلك .

١٠ ما دلالة تكرار كلمة (الأجيال) في قول الشاعر :

«فأنت وصية الأجيال . . للأجيال . . للأجيال»؟

١١ أوفق بين الأسطر الشعرية والعواطف التي تعبّر عنها فيما يأتي :

اللهفة على تحرير المسجد الأقصى .

صباح مناضليك الصّيد في الأكبال في الأغلال .

التفاؤل بتحرير فلسطين .

صباح المسك والعنبر
صباح التين والزيتون والليمون والزعتري .

الحرص على التمسك بأرض فلسطين
والثبات فيها .

تناديني مأذنه . . غيابك طال وتهتف بي . .
تعال تعال .

الإعجاب بجمال الطبيعة في فلسطين .

صباح العاشقين ثراك ، لن يلقوا بغير حماك
ما ارتحلوا . . عصا الترحال .

كراهية المحتل لما يعانيه المناضلون في سجونهم .

صباح المجد والحريّة الحمراء يرويها دم الشهداء
صباحك أنت يا وطني بشمسك نقهر الظلماء .

١٢ وُفق الشاعر في التعبير عن شعور الفلسطيني تجاه وطنه . أبين ذلك .

تدريب لغوي

ما مفرد الجموع الآتية؟

المروج ، الصّيد ، الأكبال ، الأغلال ، الأنداء ، الجوارح .

التعبير



أعبّر شفويّاً عن حُبّي لوطني .

وَصِيَّةُ أُمِّ لَابِنَتِهَا

(أمامة بنت الحارث)

أَيُّ بُنْيَةٍ، لو أَنَّ امْرَأَةً اسْتَعْنَتْ عَنِ الزَّوْجِ لِغِنَى أَبِيهَا، وَشِدَّةِ حَاجَتِهِمَا إِلَيْهَا، لَكُنْتُ أَغْنَى النَّاسِ عَنْهُ. وَلَكِنَّ النِّسَاءَ لِلرِّجَالِ خُلُقْنَ، وَلَهُنَّ خُلُقَ الرِّجَالِ.

أَيُّ بُنْيَةٍ، إِنَّكَ فَارَقْتِ الْجَوَّ الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتِ، وَخَلَفْتِ العُشَّ الَّذِي فِيهِ دَرَجْتِ، إِلَى وَكْرٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ، وَقَرِينٍ لَمْ تَأَلْفِيهِ، فَأَصْبَحَ بِمُلْكِهِ عَلَيْكَ رَقِيبًا وَمَلِيكًا، فَكُونِي لَهُ أُمَّةً، يَكُنْ لَكَ عَبْدًا وَشِيكًا.

أَيُّ بُنْيَةٍ، أَحْمِلِي عَنِّي عَشْرَ خِصَالٍ تَكُنْ لَكَ ذُخْرًا وَذِكْرًا: الصُّحْبَةُ بِالْقَنَاعَةِ، وَالمُعَاشِرَةُ بِحُسْنِ السَّمْعِ وَالمَطَاعَةِ، وَالتَّعَهُدُ لِمَوْقِعِ عَيْنِهِ، وَالتَّفَقُّدُ لِمَوْضِعِ أَنْفِهِ: فَلَا تَقْعُ عَيْنُهُ مِنْكَ عَلَى قَبِيحٍ، وَلَا يَشُمَّ مِنْكَ إِلَّا أَطْيَبَ رِيحٍ، وَالكُحْلُ أَحْسَنُ الحُسْنِ، وَالمَاءُ أَطْيَبُ الطَّيْبِ المَفْقُودِ. وَالتَّعَهُدُ لَوْقَتِ طَعَامِهِ، وَالمُهْدُو عَنْهُ عِنْدَ مَنَامِهِ؛ فَإِنَّ حَرَارَةَ الجُوعِ مَلْهِيَةٌ، وَتَنْغِيصُ النَّوْمِ مَغْضَبَةٌ.

وَالمَحْتِفَاطُ بِبَيْتِهِ وَمَالِهِ، وَالمَرَعَاءُ عَلَى نَفْسِهِ وَحَسْمِهِ وَعِيَالِهِ؛ فَإِنَّ المَحْتِفَاطَ بِالمَالِ حَسَنُ التَّقْدِيرِ، وَالمَرَعَاءُ عَلَى العِيَالِ وَالمَحْسَمُ جَمِيلُ الحَسَنِ التَّدْبِيرِ. وَلَا تُفْشِي لَهُ سِرًّا، وَلَا تَعْصِي لَهُ أَمْرًا: فَإِنَّكَ إِنْ أَفْشَيْتِ سِرَّهُ، لَمْ تَأْمَنِي غَدْرَهُ، وَإِنْ عَصَيْتِ أَمْرَهُ، أَوْغَرْتِ صَدْرَهُ.

ثُمَّ اتَّقِي مِنْ ذَلِكَ الفَرَحَ إِنْ كَانَ تَرِحًا، وَالمَكْتِابَ عِنْدَهُ إِنْ كَانَ فَرِحًا؛ فَإِنَّ الخِصْلَةَ الأُولَى مِنَ التَّقْصِيرِ، وَالمَثَانِيَةَ مِنَ التَّكْدِيرِ. وَكُونِي أَشَدَّ مَا تَكُونِينَ لَهُ إِعْظَامًا، يَكُنْ أَشَدَّ مَا يَكُونُ لَكَ إِكْرَامًا، وَأَشَدَّ مَا تَكُونِينَ لَهُ مُوَافَقَةً، يَكُنْ أَطْوَلَ مَا تَكُونِينَ لَهُ مُرَافَقَةً.

وَاعْلَمِي أَنَّكَ لَا تَصِلِينَ إِلَى مَا تُحِبِّينَ، حَتَّى تُؤَثِّرِي رِضَاهُ عَلَى رِضَاكَ، وَهَوَاهُ عَلَى هَوَاكَ فِيمَا أَحْبَبْتِ وَكَرِهْتِ، وَالمَلَلُ يَخِيرُ لَكَ.

(جمهرة خطب العرب)

دَرَجْتِ: تَرَبَّيْتُ وَتَرَعَرَعْتُ.

وَكَرٍ: عُشٌّ.

قَرِينٍ: زَوْجٍ.

وَشِيكًا: قَرِيبًا سَرِيعَ المَسْتَجَابَةِ.

مَلْهِيَةٌ: مِنَ المَلْهَبِ، وَهُوَ شِدَّةُ الجُوعِ.

المَرَعَاءُ: المَحْفَاطَةُ عَلَى الشَّيْءِ.

حَسْمُهُ: خَاصَتُهُ مِنَ عِبِيدِ وَأَهْلِ وَجِيرَةٍ.

أَوْغَرْتِ صَدْرَهُ: مَلَأْتَهُ غَيْظًا وَحَقْدًا.

تَرِحًا: التَّرْحُ: الحَزْنُ وَالمَكْتِابُ.

يَخِيرُ لَكَ: يَجْعَلُ لَكَ فِيهِ المَخِيرَ، وَيَخْتَارُ لَكَ أَصْلَحَ المَأْمُرِينَ.

أُمامة بنت الحارث، امرأة من بني شيبان، عاشت في العصر الجاهلي، اشتهرت بالفصاحة ورجاحة العقل وسداد الرأي، وظهر ذلك من خلال وصيتها لابنتها قبيل زواجها بالحارث بن عمرو ملك كندة، وهي تعبّر عن القيم الاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك العصر، إذ يتجلى فيها حرص الوالدة على مستقبل ابنتها وسعادتها، حيث تُقدّم لها خلاصة تجربتها فيما ينبغي أن يكون عليه الزواج الناجح، والحياة الهنيئة بين الزوجين.

المناقشة والتحليل

- ١ أصل بين الفعل المتوقّع حصوله من الزوجة، والنتيجة المترتبة عليه من الزوج في العبارات الآتية:
- أ- إفشاء أسرار الزوج.
 - ب- عصيان أوامر الزوج.
 - ج- رعاية الزوج في نفسه وحشمه.
 - د- الإزعاج عند النوم.
 - هـ- الاكتئاب عند الفرح.
 - أ- الغيظ والحقد.
 - ب- الغم والتكدير.
 - ج- الغدر والانتقام.
 - د- الضيق والغضب.
 - هـ- التقدير والاحترام.
 - أ- طول الرفقة واستمرارها.

٢ أفرّق في المعنى بين ما تحته خطوط فيما يأتي:

أ

- ١- كنت أغني الناس عنه.
- ٢- كنت أغني الناس له.
- ٣- كنت أغني الناس به.
- ٤- كنت أغني الناس فيه.

ب

- ١- حملت عنه مسؤولية البيت.
- ٢- حملت عليه حملة قاسية.
- ٣- حملت به جينياً.
- ٤- حملت إليه خبراً ساراً.

٣ ما الحجّة التي ساقتها الأم للدلالة على ضرورة الزواج وأهميته؟

- ٤ كيف تتفقد المرأة موضع أنف زوجها؟
- ٥ ما أطيب الطيب في رأي الأم؟
- ٦ أذكرُ أمرين يوصلان المرأة إلى ما تحبه وترضاه في حياتها الزوجية .
- ٧ ما الذي تطمح المرأة في الوصول إليه وهي في بيت الزوجية؟
- ٨ ذكرت الأم في وصيتها مادةً واحدةً للزينة وهي الكحل . أوضح رأيي في تعدد أدوات الزينة وكثرة استعمالها في الوقت الحاضر .
- ٩ ماذا يسمى الأسلوب الوارد في كل عبارة مما يأتي؟
- أ-أي بنية . ب-لا تُفشي له سرّاً . ج-احملي عني عشر خصال .
- ١٠ أي من السمات الفنية الآتية تنطبق على الوصية؟
- أ-معانيها عميقة . ب-العبارات قصيرة ومسجوعة .
- ج-كثرة الصور الفنية والمحسنات البديعية . د-التعبير الصادق عن المثل العليا .
- هـ-يكثر استخدام الأمر والنهي .
- ١١ أوضِّح الأسباب التي جعلت هذه الوصية تحتفظ بقيمتها على الرغم من مرور قرونٍ عديدةٍ عليها .
- ١٢ أوضِّح الصورة الفنية فيما يأتي :
- وخلفَتِ العِش الذي فيه درجت إلى وكُرِّ لم تعرفيه .

تدريب لغوي

أبين نوع المشتقات التي تحتها خطوط في الجمل الآتية :

- ١- الماء أطيب الطيب المفقود .
- ٢- اتقى الفرَح إن كان ترحاً .
- ٣- لا تقع عينه منك على قبيح .
- ٤- الكحل أحسن الحُسن .
- ٥- الزوجة راعيةٌ لبيت زوجها .



علاقة الإنسان بالطير قديمة قدم الإنسان نفسه، فقد ذكرت الكتب المقدسة الطير، وسجل القرآن دور الغراب في خبر ابني آدم هابيل وقايل في (سورة المائدة)، والمحاورة بين النبي سليمان - عليه السلام - والهُدُود في (سورة النمل)، واتخذ الإنسان الطير - منذ زمن قديم - ساعي يريد لا يخطئ، ولا يخاف. وناجاه الشعراء معبرين عن أحزانهم، وتغنوا بجماله وعوديه صوته مُعربين عن حُبهم. وما تزال الشعوب والأمم تتخذ الطير رمزاً

العقاب: طائر كاسر، قوي المخالب، حاد البصر.

للسلام والقوة معاً، إذ يرمزون بالحمام إلى السلام، ويرمزون بالنسر أو العقاب إلى القوة. وتتخذ دولة فلسطين النسر شعاراً في أختامها الرسمية، وأعلامها الوطنية؛ لأنه يرمز إلى قوتها، وحقها الطبيعي في الدفاع عن أراضيها واستقلالها.

الطيور حيوانات فقاريّة، ولكنها تمتاز عن غيرها من الفقاريّات بقدرتها على الطيران، وتوافرت في جسمها خصائصٌ يسّرت لها هذه القدرة؛ فجسمها خفيفٌ زورقيّ الشكل، يكسوه ويكسو جناحيه وذيله ريشٌ، ويكون ريشُ الطيران في الجناحين، وريشُ التوجيه في الذيل. أما الريشُ الزغبيّ الذي يُغطي بقية الجسم فهو للمحافظة على درجة حرارته. وجناحا كل طائر مدعومان بطبقة كثيفة من العضلات ترتبط بأعلى عظام القص، ما يساعده على التحليق عالياً، فلا تنال الرياح من قوته، ولا تقلب العواصف جسمه. والتركيب العضوي لأجسام الطيور يؤهلها لوظيفة الطيران، فقد اتضح بالتشريح أنّ عظامها رقيقةٌ مجوّفة، وأنّ الرئتين تتصلان بأكياسٍ هوائيةٍ تفوقهما حجماً وسعةً، وهذه الأكياس لا تعمل على زيادة القدرة التنفسيّة فحسب، بل تقلل من كثافة الجسم. والطيور كالثدييات مخلوقات ذات دم حارّ، وقدرة على الحياة في المناطق الباردة. ومعدّل درجة حرارة جسمها إحدى وأربعون درجةً مئويّةً، فهي أعلى من درجة الحرارة في الثدييات، والقلب في الطيور كالقلب في الثدييات، يتألف من جزأين، يتكوّن كل جزءٍ من تجويفين، ولكنه في الطيور أقوى، ومعدّل خفقانه يقرب من خمسمئة خفقة في الدقيقة.

وتمتاز الطيور عن الثدييات بمناقيرها التي تخلو من الأسنان، وهي مناقيرٌ مغطاةٌ بصفائحٍ قريّة، وذات رؤوسٍ حادة، تمكّنها من المسك، والكسر، والنقر، والتمزيق، والغرف إلى أعلى. وللمناقير أشكالٌ عدّة يستدل بها على طريقة معيشة الطيور ونوع غذائها.

وقليلٌ من الطيور ينشط أثناء الليل، وكثيرٌ منها ينشط في ساعات النهار، وحين

خِماص: ضامرة البطن.

ينشر الليل ظلامه تأوي إلى أعشاشها. والطيور تبرح أعشاشها **خِماصاً**، وتعود إليها

بطاناً: ممتلئة البطن.

بطاناً، فتجد فيها المكان الدافئ والمناسب لوضع البيض وحضانته، ورعاية الصغار

وتربيتها. وبناء العش عادةً يكون من اختصاص الأنثى بعد أن تأنس إلى ذكرها، وقد

يساعد الذكر في بناء العش وترتيبه لدى بعض الأنواع. وكثيرٌ من الطيور يتفنن في بناء العش وهندسته، فيكون

آيةً في الروعة والجمال. وتختلف الأعشاشُ بناءً وهندسةً باختلاف أنواع الطيور، وطباعها، وسلوكها، ومميزاتها

الجسمية، ولكن أعشاش أفراد النوع الواحد تتشابه في مظهرها وتركيبها.



وبعضُ الطيورِ تبني أعشاشها على أغصانِ الأشجارِ، وتُعنى بتثبيتها حتى لا تتأثرَ بالرياحِ والعواصفِ والأمطارِ، وموادُّ العُشِّ تُؤخذُ من قُشورِ الأشجارِ وفروعها، وأعوادِ النباتاتِ وسيقانها. وتفرشُ بعضُ الطيورِ العُشَّ بموادِّ ناعمةِ الملمسِ كالريشِ والشَّعرِ والقُطنِ. ولطائرٌ يُسمى (الطائرُ الخياط) مهارةً فائقةً في بناءِ عُشٍّ دقيقِ الهندسة، كأنه بُردٌ أُحكمت حياكته وصناعتُه. وتبني الطيورُ المائيةُ أعشاشها في مناطقِ المُستنقعاتِ، أو

مُنحنياتِ الماءِ الداخليَّةِ فوقِ النباتاتِ المائيةِ، أو بينَ ثناياها، فتُخفيها بعيداً عن عيونِ

بُرد: كساءٌ مُخَطَّطٌ.

الناسِ، ومتناولِ أيديهم. وتصنعُ طيورٌ (ناقراتِ الأخشاب) أنفاقاً في الأشجارِ تضع بيضها في نهايتها. ولكلِّ نوعٍ من الطيورِ أصواتٌ تُميِّزها عن غيرها، وكأنها لغاتٌ؛ فهي تتفاهمُ فيما بينها بهذه الأصواتِ، كما يتفاهمُ بنو البشرِ فيما بينهم بلغاتهم. وتصدرُ الطيورُ أصواتها في حالةِ الخوفِ والتَّسبُّهِ إلى خَطَرٍ ما، أو المُغازلةِ في فصلِ التكاثرِ، أو للتعبيرِ عن المُتعةِ والسَّعادةِ. وتُلتُ أنواعِ الطيورِ مُغرَّدةً، ولكلِّ نوعٍ لحنه الخاصُّ. وللطيورِ المُغرَّدةِ - في القصبَةِ الهوائِيَّةِ - أعضاءٌ غيرُ الحبالِ الصَّوتِيَّةِ، وظيفتها الغناء. وتبلغُ هذه الأعضاءُ أعلى مراحلِ تطوُّرها في الطيورِ المُغنيَّةِ، مثل العنديلِبِ والحسَّونِ.

الحثيثة: السريعة الحادة في الأمر (المستمرة).

وللطيورِ هجرةٌ ما تزالُ مجهولةَ الأسبابِ والدوافعِ حتى الآن؛ فقد استطاعَ العلماءُ المُتخصِّصون بدراسةِ الطيورِ تفسيرَ الكثيرِ من حركاتها، بمراقبتهم الحثيثة

لها، لكنهم لم يستطيعوا الإجابة عن تساؤلاتهم: ما أسبابُ هجرةِ بعضِ الطيورِ؟ وما دليلها الذي يرشدها إلى طريقِ هجرتها ليلاً أو نهاراً؟ وكيف تستطيع العودة إلى أوطانها دونَ أن تُضلَّ طريقها؟ أليست الغريزةُ الفطريَّةُ التي خلقها الله فيها؟!

والطيورُ مخلوقاتٌ وديعةٌ حادةُ البصرِ، يُضربُ بها المثلُ في رِعايةِ الصَّغارِ، والحنينِ إلى الأوطانِ، وعضوبةِ الأَلحانِ، حتى غدا التَّغني بها يملاً دواوينَ الشعرِ، ومؤلَّفاتِ الأدبِ. وصدقَ اللهُ القائلُ في القرآنِ الكريمِ:

﴿الْمَيْرُ وَالْأَلْيُ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٧٩)

(النحل: ٧٩)

١ أضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ) اتخذت البشرية طير الحمام رمزاً للسلام. ()
- ب) الطيور حيوانات فقارية من ذوات الدم البارد. ()
- ج) الريش الذي يساعد الطير على الطيران هو ريش الذيل. ()
- د) يُشبه قلب الطيور قلب الإنسان في التشريح. ()
- هـ) نصف أنواع الطيور مغردة. ()
- و) أعضاء الغناء لدى الطيور موجودة في قصبته الهوائية. ()

٢ أستخرج من المعجم معاني الكلمات والتراكيب الآتية :

ناجى ، شعار ، تأنس ، جو السماء ، ثنايا .

٣ إلام يرمز النسر الذي اتخذته دولة فلسطين شعاراً لها؟

٤ كم درجة مئوية معدل حرارة جسم الطيور؟

٥ ما وظائف مناقير الطيور؟

٦ كيف تبرح الطيور أعشاشها؟ وكيف تعود إليها؟

٧ أصف العش الذي تبنيه الطيور على أغصان الأشجار .

٨ أبن الحالات التي تصدر الطيور فيها أصواتها .

٩ أبن الأدلة التي توضح هذا القول : علاقة الإنسان بالطير قديمة قدم الإنسان نفسه .

١٠ أعلل ما يأتي :

أ) لا تنال الرياح من قوة الطير وهو يحلق في السماء .

ب) كثافة جسم الطيور قليلة .

ج) تختلف هندسة أعشاش الطيور .

١١ أوضّح الصور الفنيّة الآتية :

أ] تتفنّن الطيور في بناء العُشّ وهندستّه .

ب] جسم الطيور زورقيّ الشكل .

ج] كانّ عُشّ (الطائر الخياط) بُرْدٌ أُحْكِمَتْ حياكُته وصناعتُهُ .

تدريب لغويّ

أعربُ ما تحته خط فيما يأتي :

- أ - جناحا كلّ طائرٍ مدعومانِ بِطَبَقَةٍ كثيفةٍ من العَضَلات .
ب - وأنّ الرّئتين تتصلانِ بأكياسٍ هوائيّةٍ تفوقُهُما حجماً وسِعَةً .
ج - والقلبُ في الطيور كالقلبِ في الثدييات يتألّفُ من جزأين .



(إيليا أبو ماضي)

بَلْسَمًا: شجرتستخدم عصارته في الطب، وتعني هنا الدواء الشافي.
أرقما: الأرقم، ما كان من الحيات فيه سواد وبياض، وتعني هنا الخبيث.
علقما: مرأً
حيتك: وهيتك.
الثنا: أصلها الثناء، ومعناها الشكر.
همي: سال بغزارة.
يثيب: يكافئ.
الدمي: مفردها (دمية)، ومعناها اللعبة التي يلعب بها الطفل.
تجهما: أصبح عابساً.

وحلاوةً إن صارَ غيرُك علقما
لا تبخلنَّ على الحياةِ ببعض ما
أيّ الجزاءِ الغيثُ يبغي إن همي؟
أو من يثيبُ البلبلَ المترنماً؟
عاشتْ مُذمَّمةً وعاشَ مذمَّما
لولا الشعورُ النَّاسُ كانوا كالدمي
وابغضُ فيمسي الكونُ سجنًا مظلمًا
بقيتْ لتضحك منه كيف تجهما
زهراً وصارَ سرايبها الخداعُ ما
لتبرّمتْ بوجوده وتبرّمتْ ما

كُنْ بَلْسَمًا إن صارَ دهرُك أرقما
إنّ الحياةَ حبتك كلَّ كنوزها
أحسنْ وإن لم تُجزَ حتى بالثنا
من ذا يكافئُ زهرةً فواحةً
لو لم تُفحْ هذي، وهذا ما شدا
أيقظُ شعورك بالمحبة إن غفا
أحببْ فيغدو الكوخُ كوخاً نيّراً
كره الدجى فاسودَّ إلا شهبه
لو تعشقُ البيداءُ أصبحَ رملها
لو لم يكنْ في الأرضِ إلا مُبغضُ

جَوُّ النَّصِّ:

إيليا أبو ماضي شاعرٌ لبنانيٌّ مهجريٌّ، عُرف بشعره الإنسانيّ الذي يدعو إلى التفاؤل والاستمتاع بالحياة. له عدّة دواوين، منها: (الخمائل)، و(الجداول). وهذه الأبيات مقتطفة من إحدى قصائده التي ألقاها في أحد الاحتفالات في نيويورك، يدعو فيها إلى العطاء والمحبة والإقبال على كل ما هو جميل.

١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ- من يخاطب الشاعر في هذه الأبيات؟

- ١- شخصاً بعينه .
٢- أبناء وطنه .
٣- أحد أقربائه .
٤- أبناء الإنسانية .

ب- ما الفكره العامّة التي تدور حولها الأبيات؟

- ١- التعاون أساس النجاح .
٢- كثرة مصائب الدهر .
٣- الإقبال على الحياة بإيجابية وتفاؤل .
٤- التعامل مع الناس بالمثل .

ج- ماذا تعني جملة (تبرّمتُ بوجوده)؟

- ١- سلّمتُ بوجوده .
٢- تبرّأت منه .
٣- أحبّته وأقبلتُ عليه .
٤- ضجرتُ وشكّيتُ منه .

د- ما نوع عاطفة الشاعر في هذه القصيدة؟

- ١- إنسانيّة .
٢- وطنيّة .
٣- دينيّة .
٤- قوميّة .

٢ أيبّن المناسبة التي ألقى الشاعر فيها هذه القصيدة .

٣ ممّ تضحك الشهب في البيت الثامن؟ وما سبب هذا الضحك؟

٤ اعتمد الشاعر في كثير من الأبيات على المطابقة، مثل: (حلاوة، علقما)، أستخرج من الأبيات ثلاثة أمثلة أخرى .

٥ أذكر بعض الكنوز التي حبّتنا الحياة إيّاها .

٦ لكلّ من الحبّ والبغض أثره في نظرة الناس إلى الحياة، أوّضح ذلك من خلال البيت السابع .

٧ يدعو الشاعر في قصيدته الإنسان إلى العطاء دون انتظار الجزاء، واستدلّ على ذلك بمظاهر ومشاهد حيّة تدعم رأيه، أوّضح بعض هذه المظاهر .

٨ أوّضح جمال التصوير في البيتين الآتين :

أيقظ شعورك بالمحبّة إن غفا
لولا الشعورُ الناسُ كانوا كالدمى
كره الدجى فاسودّ إلا شهبه
بقيتُ لتضحك منه كيف تجهبهما

تدريب لغوي

أُعرِبُ الأفعال الواردة في البيت الآتي :
أحسنُ وإن لم تُجَزَ حتى بالثنا أيَّ الجزاء الغيْثُ يبغي إن همى

التعبير



- أتوجَّهُ إلى طلبةِ مدرستي برسالةٍ لا تتجاوزُ خمسةَ عشرَ سطراً أدعو فيها إلى الإيثارِ والتسامحِ ،
والنظرِ إلى الحياةِ بمنظارِ التفاؤلِ ، وأستعينُ بالأفكارِ الآتيةَ :
- ١- النفسُ الإنسانيةُ مفطورةٌ على الخيرِ .
 - ٢- الإنسانُ مدنيٌّ بالطبعِ (لا يستطيع العيشُ بمفرده) .
 - ٣- الحكيمُ من يتغاضى عن أخطاءِ غيره ، ويقابلُ الإساءةَ بالصفحِ والتسامحِ .
 - ٤- في الحياةِ ما يستحقُّ العيشَ من أجله ، والإقبالَ عليه .
 - ٥- التشاؤمُ والكراهيةُ طريقٌ قصيرٌ نحوَ الهلاكِ .

٦ عطرٌ من الماضي

(يوسف الغزوي)

المُوارب : المفتوح قليلاً .

جَيْشَانٌ : تدفق وهيجان .

مِرابِع : جمع مَرَبَع ، الموضع
والمنزل وما حولهما .

كانت الأشجارُ تعدو مسرعةً إلى الوراءِ ، ونسائمُ الربيعِ تتدفقُ من خلالِ زجاجِ السيارةِ المُواربِ ، فتحملُ إلى رثيتهِ روائحَ الأزهارِ ، وإلى روحِ عِطرِ الذكرياتِ . تراءت الهضابُ المجللةُ بالخضرةِ وقد ازدانت مساربُها بصنوفِ الزهرِ ، وازدحمتُ جنباتها بحشودِ الشجرِ . كان قلبُه يَخْفِقُ بتأثيرِ انفعالِ غامضٍ : رَعَشَاتٌ خفيفةٌ تنطلقُ من قلبه فتنتشرُ في جسدهِ كلِّه ، وتغمُرُه بذلك الإحساسِ الغريبِ . إنه دَفَقُ نفسيِّ هائلٍ من المشاعرِ اللذيذةِ المتلاطمةِ اللامحدودةِ . بل جَيْشَانٌ عاطفيٌّ لأحاسيسِ كانت نائمةً أو مُنومةً . أو لعلَّه طيرانٌ حالِمٌ إلى أيامِ الطفولةِ والصِّبا الجميلةِ . وعادتُ صورُ تلكِ الأيامِ تتشكلُ أمامَ ناظرِيه . وكان أشدها وضوحاً في خياله تلكِ الأيامُ التي كان يسافرُ فيها إلى المدينةِ لأمرٍ من الأمورِ . فيشاهدُ هناكِ بهارجها ، وأضواءها ، وشوارعها العريضةَ النظيفةَ ، ومحالها المزدحمةَ بصنوفِ البضائعِ ، وبنائياتها العاليةِ ، ومركباتها الفخمةَ ، فيتركُ هذا كلُّه في خياله الصغيرِ أثراً عميقاً ، وفي روحهِ الصافيةِ تعلقاً بالمدينةِ وجبالها .

نَظَرَ نحو زوجتهِ الجالسةِ إلى جوارهِ ، فكانتُ تنتهبُ النَّظْرُ إلى مفاتِنِ الطبيعةِ بسعادةٍ غامرةٍ . وكان أطفاله في المقعدِ الخلفيِّ يعبتون بالعبهيمِ . سرَّ بسعادةٍ زوجتهِ لهذهِ الرحلةِ الجميلةِ إلى قريتهِ . ولكنَّ سعادتها ليست على أيِّ حالٍ كسعادتهِ ؛ ذلك لأنَّ هذهِ الأماكنَ الجميلةَ لا توحى لها بغيرِ الجمالِ المجردِ عن الروحِ . مناظرٌ فاتنةٌ ، يمكن أن يُشاهدَ مثلها أو أروعُ منها في أماكنَ أخرى من هذا العالمِ الواسعِ . أما سعادتهِ فلا يمكن لأحدٍ أن يستشعرها إلا مَنْ غابَ عن مِرابِعِ طفولتهِ وصباهُ رَدْحاً من الزمنِ ثم عاد إليها . وإنَّه لا يدري كيف استطاعَ أن يغيبَ عن قريتهِ عشرَ سنواتٍ متواصلةٍ دون أن يشدَّه الحنينُ إليها ؟ لعلَّها مشاغلهُ في المدينةِ ؟ أو وفاةُ والدتهِ الحبيبةِ ؟ أو زواجهُ بفتاةٍ من المدينةِ ؟ أو لعلَّ السببَ كامنٌ في هذهِ الأشياءِ جميعاً . لاحظتُ زوجتهِ شرودهَ ، فقالت : انتبه جيداً يا سالمُ ، كي لا تُسببَ حادثاً لنا - لا سمح الله - .

انترع نفسه من ذكرياته ، وقال باسمًا : أنا سائقٌ ماهرٌ . رجائي أن تكفني عن التشكيكِ

بمهارتِي . - لا تشغل بالكِ . سيوافقُ هذهِ المرَّةَ .

- هذا ما أعتقده أنا أيضاً .

لم يكن هذا هو اعتقاده . كان لديه شك في موافقة والده على بيع منزلهم القديم في القرية ، والإقامة عندهم في المدينة . إنه يعرف ذلك من خلال الزيارات القصيرة التي كان الوالد يقوم بها للمدينة . فلا يكاد يمر يوم أو يومان حتى يعلن عن رغبته في العودة لسبب من الأسباب . وكان سالم لا يدخر جهداً في إقناعه بالإقامة الدائمة عنده ، وبيع مسكنهم القديم في القرية ، مبرراً هذا بأنه لا يجوز أن يبقى والده وحيداً في القرية يعتمد على الأقارب في بعض شؤونه أو على الكثير منها . وفي كل مرة كان الوالد يسوف ويوجل . ففي الشتاء يقول : أمهلني يا ولدي بضعة أشهر أخرى ، فقد زرعنا أرض البستان بالحبوب ، ولا يجوز أن أتركها للطيور والماشية . وفي الربيع يقول : أمهلني يا ولدي شهراً أو شهرين حتى أنتهي من قطف أشجار اللوز . وحين تنقضي أشهر أخرى يقول : موسم الزيتون جيد لهذا العام ، والأشجار ممتلئة بثمارها ، سيكون لك ما أردت بعد الانتهاء من قطفها . وما إن ينته القطف حتى يكون الشتاء قد أقبل من جديد ، وتكون الأرض قد زرعنا بالحبوب . وتعود أعداء الشيخ إلى تكرار نفسها . وهكذا انصرمت السنوات العشر الماضية دون فائدة ، إلى أن وجد الأمان من ذهابه شخصياً إلى القرية في محاولة أخيرة لإقناعه . ولسوف يستعين على تحقيق مسعاه هذا بوجهاء القرية إذا لزم الأمر . وإذا ما تحقق له ما أراد فإن باستطاعته أن يستثمر ثمن البيت المبيع بمشروع نافع في المدينة ، يعود بالخير عليهم جميعاً .

انتزعه صوت زوجته من أفكاره مرة أخرى : - بكم تراه سيباع ذلك البيت القديم يا سالم؟
- هه؟ . . سيكون الثمن مجزياً ولا ريب .

قال ذلك وسرح بخياله إلى البيت القديم بحجرتيه الصغيرتين ، وفنائته الواسع - وهو بستان غاص بأشجار اللوز والمشمش والزيتون - ، وإلى ذلك السور الحجري من حوله . تخيل الفتحة الواسعة في السور ، والتي تركت باباً للدخول إلى البيت والبستان . فشاهد نفسه صبياً صغيراً عائداً من مدرسة القرية متباطئاً محفظته المصنوعة من القماش . كانت الثغرة هي أول ما تطل عليه حين يغادر المدرسة . ومن ثم تظهر الأفرع العالية لأشجار الزيتون واللوز . ثم يترأى البيت الصغير بحجرتيه ، وقد ظللتها خميلاً من الكرم المتسلقة . وما إن يدلف إلى الداخل حتى يقذف بمحفظته فوق كوم من الفراش إلى جوار الحائط ، ثم يخاطب والدته بلهجة باطنها الإنذار : ماذا سأتعدي اليوم؟ فتقول له : كما تغدينا نحن : لبناً رائباً ، وسلطة ، ومعقود العنب ، وبيضا لو أردت . فيقول لها : أنا لا أحب هذه الأشياء جميعاً . ألا تعرفين بأنني لا أحبها جميعاً؟ . فتقول له وقد بدت الحيرة على وجهها : ألا تأكل شيئاً يا سالم عدا السبانخ المطبوخة؟ ماذا ستفعل بعد أن ينتهي موسم السبانخ يا ولدي؟ كان يحب السبانخ المطبوخة كثيراً . هي وجبته المفضلة في الصباح والمساء .

وحين ينتهي موسم السبانخ ويغدو الحصول على عِرْقٍ واحدٍ منها أمراً مستحيلاً، كان يشارك والديه طعامهم المعتاد متدماً. بدت عن قرب بيوت القرية. وتحركت ذوائب الأشجار العالية. وتسَلَّت داخل ذوائب الأشجار: أعاليها.

السيارة نسائمٌ محمَّلةٌ بعبيرِ الذكرياتِ. شاهدتُ مئذنةَ جامعِ القريةِ في الوَسَطِ، ثم بدت بيوتها الطينية الصغيرة منتشرة في غير انتظامٍ مكوَّنةً فيما بينها مساربَ ضيقةً متداخلةً، وحين اجتازت السيارة مدخلَ القرية تساءل أحدُ الأطفال مُشيراً إلى بيتٍ قريبٍ: هل هذا هو منزلُ جدِّي يا أبي؟

- فأجاب وهو يتشبَّثُ بمقودِ السيارة:

كلا يا سامي، منزلُ جدِّك في الجهة الأخرى من القرية.

وعَلَّقت الزوجة: جمالُ الطبيعةِ في الخارجِ لا يتناسبُ مع هذه البيوتِ الطينية العتيقة.

واجتازت السيارة الطريقَ الترابيةَ الموصلةَ إلى بيتِ الجدِّ، وَسَطَ الإشاراتِ الترحيبيةِ من أهلِ القريةِ وهمساتهم المسموعةِ حيناً، والغامضةِ أحياناً. كان يسمعُ منها: هذا سالمٌ بن علي السالم جاء لزيارةِ والده، وماذا جرى كي يحضرَ الآن بعد هذه الغيبةِ الطويلةِ؟، والذي يتزوجُ من المدينة ينسى القريةَ وأهلها. لم تكن هذه العباراتُ غريبةً على أسماعِ سالمٍ. ولم تكن غيرَ متوقَّعةٍ كذلك. فعَيَّبته الطويلةُ عن قريبته لا مبرراً لها، ولم تكن تمنعه عن زيارتها سوى المشاغلِ المعتادةِ التي بوسعه التخلُّصُ منها إلى حين. ولقد اعتزمَ الاعترافَ بتقصيره في هذا الأمرِ حين يُفَاتِحُ فيه، فهو على أيِّ حالٍ خيرٌ من الدفاعِ عن قضيةٍ خاسرة.

كانت الفتحةُ هي أوَّلُ ما أطلَّ عليه من السورِ. تَبَعَ ذلك ظهورُ الأفرعِ العاليةِ لأشجارِ اللوزِ وقد كلَّلتها أزهارها البيضاء، فتفجرتُ ينابيعُ الذكرياتِ. خيَّلَ إليه بأنَّه ذلك الطفلُ الشقيُّ العائدُ لتوِّه من مدرسةِ القريةِ، تتأرجحُ على كتفه محفظته القماشيةُ، وإنَّ معركةً سنشَبُ مع والدته إذا لم يجدِ السبانخَ المطبوخةً. انحرفَ بسيارته صوبَ الثغرةِ معتزماً العبورَ من خلالها، متناسياً الحجارةَ، بل يقفزُ عنها ومن خلالها في طريقه إلى البيتِ. كاد يصطدمُ بحجرٍ كبيرٍ على المدخلِ لولا صوتُ زوجته الذي جاءه مُحذراً في اللحظةِ الأخيرة:

- انتبه ألا ترى الحجارةَ تُسَدُّ المدخلَ؟

توقَّفَ، فاستدركتُ:

- كِدتُ تحطُّمُ السيارةَ، ولا تريدني التشكيكُ بمهارتك؟

وقال أحدُ الأطفالِ من المقعدِ الخلفي:

- هذه هي دارُ جدِّي حتماً. إنَّها كما كان يصفها والدي دائماً.

ومن مقعده في السيارة شاهدَ الأشجارَ المثمرةَ الجميلةَ التي تزخرُ بها الحديقةُ.

واستمعَ إلى غناءِ العصافيرِ على أغصانها. وأمعنَ النظرَ في الحجرتين الصغيرتين تظللُهُما خميلةٌ من الكرمِ

المسلقة. كما شاهد إلى جوار البيت حوضاً مزروعاً بالسبانخ. وفجأةً التفت إلى زوجته وقال بحزم: نادية، لا تتحدثي إلى والدي بخصوص البيع، لو وافق هو فلن أوافق أنا. قال ذلك وترجل، ثم توقف إلى جوار السيارة، وملاً رثته بالهواء المشبع بعطر التراب وأزهار اللوز.

جُو النَّصِّ:

يوسفُ الغزُو أديبٌ وقاصُّ أردنيٌّ مُعاصِرٌ، جسّد في نتاجه القصصيّ آلامَ شعبه وآمالهم في الحرية والاستقلال، وقصّته (عطرٌ من الماضي)، تجري على النسق نفسه، إذ حاول فيها ترسيخ فكرة الانتماء للوطن، والتعلّق بالأرض والصمود فيها.

المناقشة والتحليل

١ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- كان سالم متعلقاً بالمدينة منذ صغره. ()
- ب- أصرّ والد سالم على البقاء في بيته وعدم بيعه. ()
- ج- سعادة زوجة سالم بالقرية وجمالها كسعادتته. ()
- د- تعرّف الطفل على بيت جدّه مع أنّه لم يره من قبل. ()
- هـ- غاب سالم عن قريته خمس سنوات. ()

٢ ماذا كان يشغل بال سالم وهو في طريقه إلى القرية؟

٣ أذكر ثلاثة أمورٍ شددت سألماً إلى المدينة في صغره.

٤ ما مبررات غياب سالم الطويل عن قريته؟

٥ أذكر ثلاثة أعداءٍ تعلل بها أبو سالم لإحجامه عن الإقامة في المدينة.

٦ لماذا كان سالم يتشاجر مع أمّه بعد عودته من المدرسة؟

٧ بدا سالم مصمماً على إقناع والده ببيع البيت. أدل على ذلك من القصة.

٨ أصف البيت الذي عاش فيه سالم كما ورد في القصة.

٩ استخدمَ القاصُّ أسلوبَ الحوارِ بنوعيه الداخليِّ وهو مناجاةُ البطلِ لنفسه (المنولوج)، والحوارِ بين الشخصياتِ (الديالوج). أذكرُ مثلاً من القصةِ على كلِّ منهما .

١٠ رسَّختُ هذه القصةَ فكرةَ الانتماءِ للوطنِ والتعلُّقِ بالأرضِ والصمودِ فيها. أوضِّح ذلك في ضوءِ قراءتي للقصةِ مبيناً أبرز الدروس المستفادةِ منها .

١١ أوضِّح جمالَ التصويرِ في العباراتِ الآتيةِ :

أ- كانتِ الأشجارُ تعدو مسرعةً إلى الورااءِ .

ب- ازدحمتْ جنباتها بحشودِ الشجرِ .

ج- تفجَّرتْ ينابيعُ الذكرياتِ .

١٢ أكملُ بما يناسب في ضوءِ القصةِ :

أ- الشخصيةُ الرئيسةُ في القصةِ هي شخصيَّة :

ب- الشخصياتُ الثانويَّةُ في القصةِ هي :

١- ٢-

٣- ٤-

ج- بلَّغت أحداثُ القصةِ ذروتها بـ :

.....

د- تمثَّل الحلُّ النهائي في القصة بـ :

.....

هـ- أعجَّبني في شخصيَّةِ سالم :

١-

٢-

و- لم يعجَّبني في شخصيَّته :

١-

٢-

و- أعجَّبني في شخصيَّةِ أبي سالم :

.....

١٣ أكمل بما يُناسب من بين القوسين :

- أ- شخصية سالم (مُقنعة، غير مُقنعة، جامدة).
- ب- الحدث في القصة (جُزئي، غير مترابط، مُتسلسل بصورة منطقيّة).
- ج- جاءت خاتمة القصة (مُتوقّعة، مُفاجئة، غير منطقيّة).
- د- اللُغة التي استخدمها القاص (تضمّنت ألفاظاً عاميّة كثيرة، تضمّنت ألفاظاً عسيرة على الفهم، اهتمت بالتصوير والتراكيب الحيّة).

تدريب لغوي

أستخرج الأصوات المهموسة والمجهورة فيما يأتي :

«كانت الأشجارُ تعدو مُسرعةً إلى الوراء، ونسائم الربيع تتدفقُ من خلال زجاج السيارة المُوارب».

عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)

كُلَّمَا حَارَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ أَحَبَّبْتُكَ أَكْثَرَ
أَيُّ تُرْبٍ غَيْرَ هَذَا التُّرْبِ مِنْ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ
كُلَّمَا دَافَعْتُ عَنْ أَرْضِكَ عَوْدُ العُمرِ يَخْضَرُ
وَجَنَاحِي يَا فِلَسْطِينُ عَلَى القِمَّةِ يُنْشَرُ

يَا فِلَسْطِينِيَّةَ الأَسْمِ الذي يوحى وَيَسْحَرُ
تَشْهَدُ السُّمْرَةَ فِي خَدَيْكَ أَنَّ الحُسْنَ أَسْمَرَ
لَمْ أَزَلْ أَقْرَأُ فِي عَيْنَيْكَ أَنْشُودَةَ **عَبْقَرُ**
وَعَلَى شَطَائِهِمَا أَمْوَاجُ عَكَاتِ تَكَسَّرُ

مِنْ بَقَايَا دَمْعِنَاهَا هَلْ شَجَرُ اللَّيْمُونَ أَزْهَرُ
وَالْحَوَاكِيْرُ بَكَتْ مِنْ بَعْدِنَا وَالرَّوْضُ أَفْقَرُ
وَكُرُومُ العِنَبِ الخَمْرِي شَقَّتْ أَلْفَ مِئْزَرُ
لَمْ تَعُدْ **تَعْتَبِقُ** السَّفْحَ عَصَافِيرُ الصَّنُوبَرُ
وَمَجْمُومُ اللَّيْلِ مَا عَادَتْ عَلَى **الكَرْمِ** لِ تَشْهَرُ

كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ دَارٌ وَأَخْلَامٌ وَمِزْهَرُ
وَأَنَا الحَامِلُ تَارِيخِ بِلَادِي أَتَعَثَّرُ
وَعَلَى كُلِّ طَرِيقٍ لَمْ أَزَلْ أَشَعَثْ أَغْبَرُ

يَا فِلَسْطِينُ وَلَا أَغْلَى وَلَا أَحْلَى وَأَطْهَرُ
كُلَّمَا حَارَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ أَحَبَّبْتُكَ أَكْثَرَ

عَبْقَرُ: وصف لكل ما بولغ
في جماله وحقه.

تَعْتَبِقُ: تعانق وتحضن.

الكَرْمِ: جبل في حيفا.

مِزْهَرُ: آلة العود الموسيقية.

عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) شاعرٌ فلسطينيٌّ، ولد في طولكرم، وسُمِّيَ (زيتونة فلسطين)؛ لالتصاقه بالقضية الفلسطينية. أصدرَ مجموعة من الدواوين الشعرية، منها: (المُشَرَّد) و (أغنيات بلادي) و (من فلسطين ريشتي). وقصيدته هذه تُمثِّلُ صورةَ حبةٍ لبلاده، وحُزْنَه على فراقها، وشدة حنينه إلى العودة إليها.

- المناقشة والتحليل -

١ أضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ- ما دلالة قول الشاعر: «أيُّ تَرَبٍ غيرَ هذا التُّرَبِ من مِسْكٍ وعنبرٍ»؟

١- لا يختلف تراب الوطن عن غيره من التراب .

٢- يوجد كثيرٌ من التراب المَجْبُولِ بالمسك والعنبر .

٣- لا مثيل لتراب هذا الوطن .

٤- لا يوجد ترابٌ مَجْبُولٌ بمسكٍ وعنبر .

ب- ماذا تعني عبارة «السُّمرة في خديك»؟

١- في كل خدٍّ من خدي محبوبته خالٌ يزيدُها حسناً وجمالاً .

٢- فلسطينٌ طَلَّتْ وجهها بالسواد بسبب النكبة التي حلَّت بها .

٣- التَّغْنِي بِجمال فلسطين التي شَبَّهها بفتاة سمراء .

٤- خدَّاهَا سمران لا جمال فيهما .

ج- ماذا قصد الشاعر بقوله: «كروم العنْبِ شَقَّتْ ألف مئزر»؟

١- كرومُ العنْبِ تَفْتَحُ بُرَاعِمَهَا . ٢- آلافُ العنْقايدِ تَدَلَّتْ مِنْ كُرومِ العنْبِ .

٣- كُرومُ العنْبِ فُجِعَتْ لابتعادِ أهلها . ٤- كُرومُ العنْبِ شَقَّتْ أغطيةَ عنْقايدِها .

د- ما السمة الفنيّة التي لا تنطبقُ على القصيدة؟

- ١- تلتزمُ بالوزن والقافية .
 - ٢- تدورُ حولَ فكرةٍ واحدة .
 - ٣- يظهرُ فيها التشخيصُ والصورُ الفنيّة .
 - ٤- تعتمدُ على الرمزِ اعتماداً كبيراً .
- ٢ أفرق في المعنى بين ما تحته خطوط فيما يأتي :

أ

- ١- كَلِّمًا حَارِبْتُ مِنْ أَجَلِّكَ أَحْبَبْتُكَ أَكْثَرَ .
- ٢- مَا أَجَلِّكَ فِي عُلَاكَ يَا اللَّهُ !
- ٣- أَجَلُّ الْقَاضِي النَّظْرُ فِي الْقَضِيَّةِ .

ب

- ١- وَجَنَاحِي يَا فِلَسْطِينَ عَلَى الْقِمَّةِ يُنْشَرُ .
- ٢- يُنْشَرُ النَّجَّارُ الْخَشَبَ بِالْمَنْشَارِ .

ج

- ١- كَلِّمًا دَافَعْتُ عَنْ أَرْضِكَ عَوْدُ الْعَمْرِ يَخْضَرُ .
- ٢- عَوْدُ الْمَرْأَةِ نَحِيفٌ .
- ٣- أَضَافُ زَرْيَابَ وَتَرًا خَامِسًا لِلْعَوْدِ .

٣ من محبوبه الشاعر؟

٤ لماذا يَلدُّ للشاعر أن يدافع عن أرض فلسطين؟

٥ يُكرِّرُ الشاعر اسم وطنه، أيبين دلالة هذا التكرار .

٦ تتبدى مظاهر حب الشاعر لوطنه في أسمى معانيها، أوضّح ذلك من خلال القصيدة .

٧ أوضّح التشخيص فيما يأتي :

أ- الحواكير بكت . ب- ما عادت نجوم الليل تسهر .

٨ أنهى الشاعر قصيدته بالبيت نفسه الذي بدأها به . فما غرضه من ذلك؟

٩ أقتراح عنواناً آخر للقصيدة .

أُعرِبَ الكلمات التي تحتها خطوط في الجمل الآتية:

- ١- أَيُّ تُرْبٍ غَيْرَ هَذَا التُّرْبِ مِنْ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ .
- ٢- وَالْحَوَاكِيْرُ بَكَتْ مِنْ بَعْدِنَا وَالرَّوْضُ أَفْقَرُ .
- ٣- وَأَنَا الْحَامِلُ تَارِيخِ بِلَادِي أَتَعَثَّرُ .
- ٤- كَلِّمَا حَارَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ أَحَبِّتُكَ أَكْثَرَ .

التعبير



يقول الرسول (ﷺ) في الحديث الشريف مُخاطباً وَطَنَهُ (مكة):

«ما أطيبك من بلد وأحبك إلي!، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك». الترمذي: ٤٠١٨

ويقول أحمد شوقي:

فيا وطني لقيتُك بعدَ يأسٍ كأنني قد لقيتُ بكَ الشَّبَابَا

ويقول ابن الرومي:

وَحَبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ مآربُ قضاها الشَّبَابُ هنالكَا

أَكْتُبُ موضوعاً في (حب الوطن) مستفيداً من التراث العربي شعره ونثره في هذا الموضوع.

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالتَّسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ، شَدَّ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّحَالِ إِلَى الدِّيَارِ الْمُقَدَّسَةِ؛ مُلَبِّياً نِدَاءَ أَبِي الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَضَتْ رَكَائِبُهُ تَحْتَ الْخُطَى مِنْ (دِمَشْقَ) عَاصِمَةِ (الْأُمُويِّينَ) إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

فَقَدَّ كَانَ فِي نَفْسِهِ شَوْقٌ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الرَّوْضَةِ الْمُطَهَّرَةِ . . . وَتَوَقُّعٌ إِلَى السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-، وَقَدْ حَفَلَ مَوْكِبُ الْخَلِيفَةِ بِالْقُرَّاءِ، وَالْمُحَدِّثِينَ، وَالْفُقَهَاءِ، وَالْعُلَمَاءِ، وَالْأُمَرَاءِ، وَالْقَادَةَ.

فَلَمَّا بَلَغَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ، وَحَطَّ رِحَالُهُ فِيهَا، أَقْبَلَ وَجُوهُ النَّاسِ وَذُؤُ الْأَقْدَارِ لِلْسَّلَامِ عَلَيْهِ وَالتَّرْحِيبِ بِهِ.

لَكِنَّ سَلْمَةَ بْنَ دِينَارٍ قَاضِيَ الْمَدِينَةَ وَعَالِمَهَا الْحُجَّةَ، وَإِمَامَهَا الثَّقَةَ، لَمْ يَكُنْ فِي عِدَادِ مَنْ زَارُوا الْخَلِيفَةَ مُرَحِّبِينَ مُسَلِّمِينَ.

وَلَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ اسْتِقْبَالِ الْمُرَحِّبِينَ بِهِ، قَالَ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ: إِنَّ النَّفُوسَ لَتَصْدَأُ كَمَا تَصْدَأُ الْمَعَادِنُ، إِذَا لَمْ تَجِدْ مَنْ يُذَكِّرُهَا الْفَيْئَةَ بَعْدَ الْفَيْئَةِ، وَيَجْلُو عَنْهَا صَدَاهَا.

فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: أَمَا فِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ أَدْرَكَ طَائِفَةً مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا؟

فَقَالُوا: بَلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. ههنا أبو حازم الأعرج: سَلْمَةُ بْنُ دِينَارٍ عَالِمُ الْمَدِينَةِ وَإِمَامُهَا، وَأَحَدُ التَّابِعِينَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا عِدَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ.

فَقَالَ: ادعوه لنا، وتلطفوا في دَعْوَتِهِ.

فذهبوا إليه ودَعَوْهُ.

فلما أتاه . . . رَحَّبَ بِهِ، وَأَدْنَى مَجْلِسَهُ، وَقَالَ لَهُ مَعَاتِبًا: مَا هَذَا الْجَفَاءُ يَا أَبَا حَازِمٍ؟

رَكَائِبُهُ: إِبِلُهُ.

تَحْتَ الْخُطَى: تَمْضِي مَسْرَعَةً.

تَوَقُّعٌ: شَوْقٌ.

ذُؤُ الْأَقْدَارِ: أَصْحَابُ الْحَرَمَةِ وَالْمَكَانَةِ.

الْحُجَّةُ: الْعَالِمُ الَّذِي يُحْتَجُّ بِعِلْمِهِ.

فقال: وأي جفاءٍ رأيت مني يا أمير المؤمنين؟

فقال: زارني وجوه الناس، ولم تزرني!!

فقال: إنما يكون الجفاء بعد المعرفة... وأنت ما عرفتنني قبل اليوم، ولا أنا رأيتك، فأبي جفاءٍ وقع مني؟ .

فقال الخليفة لجلسائه: أصاب الشيخ في اعتذاره، وأخطأ الخليفة في عتبه عليه.

ثم التفت إلى أبي حازم، وقال: إن في النفس شؤوناً أحببت أن أفضي بها إليك يا أبا حازم. أفضي بها: أعلنها.

فقال: هاتها - يا أمير المؤمنين - والله المستعان.

فقال الخليفة: يا أبا حازم، ما لنا نكره الموت؟! .

فقال: لأننا عمّرنا دُنيانا، وخرّبنا آخرتنا... فنكره الخروج من العمار إلى الخراب.

فقال الخليفة: صدقت... ثم أردف قائلاً: يا أبا حازم - ليت شعري - ما لنا عند الله غداً؟

فقال: اعرض عمّلك على كتاب الله - جلّ وعزّ - تجد ذلك.

قال: وابن أجدّه في كتاب الله تعالى؟

قال: تجده في قوله - علّت كلمته - :

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ . (الأنفطار: ١٣ - ١٤)

فقال الخليفة: إذن، فأين رحمة الله؟

قال: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . (الأعراف: ٥٦)

فقال الخليفة: ليت شعري، كيف القدوم على الله - جلّ وعزّ - غداً؟

فقال أبو حازم: أما المحسن؛ فكالغائب يقدم على أهله... وأما المسيء؛ فكالعبد

الآبق: الهارب.

الآبق يساق إلى مولاه سوقاً.

فبكى الخليفة حتى علا نحيبه، واشتدّ بكائه.

ثم قال: يا أبا حازم، كيف لنا أن نصلح؟

فقال: تدعون عنكم الصلّف، وتتحلّون بالمروءة.

الصلّف: التكبر.

فقال الخليفة: وهذا المال، ما السبيل إلى تقوى الله فيه؟

فقال أبو حازم: إذا أخذتموه بحقه... ووضعتموه في أهله... وقسمتموه بالسوية... .

وَعَدَلْتُمْ فِيهِ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ . فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : يَا أَبَا حَازِمٍ ، أَخْبِرْنِي : مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ ؟
فَقَالَ : أَوْلُو الْمُرُوءَةِ وَالتَّقَى .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : وَمَا أَعْدَلُ الْقَوْلِ يَا أَبَا حَازِمٍ ؟

فَقَالَ : كَلِمَةٌ حَقٌّ يَقُولُهَا الْمَرْءُ عِنْدَ مَنْ يَخَافُهُ ، وَعِنْدَ مَنْ يَرْجُوهُ .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : فَمَا أَسْرَعُ الدَّعَاءِ إِجَابَةً يَا أَبَا حَازِمٍ ؟

فَقَالَ : دُعَاءُ الْمُحْسِنِ لِلْمُحْسِنِينَ .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : وَمَا أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ ؟

فَقَالَ : جَهْدُ الْمُقْلِ يَضَعُهُ فِي يَدِ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّبِعَهُ مَنْ وَلَا أذى .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : مَنْ أَكْبَسُ النَّاسِ يَا أَبَا حَازِمٍ ؟

فَقَالَ : رَجُلٌ ظَفِرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - فَعَمَلَ بِهَا ، ثُمَّ دَلَّ النَّاسَ عَلَيْهَا .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : فَمَنْ أَحْمَقُ النَّاسِ ؟

فَقَالَ : رَجُلٌ انْسَاقَ مَعَ هَوَى صَاحِبِهِ ، وَصَاحِبُهُ ظَالِمٌ ، فَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَصْحَبَنَا - يَا أَبَا حَازِمٍ - فَتَصِيبَ مِنَّا وَنَصِيبَ مِنْكَ ؟

فَقَالَ : كَلَا ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : وَلِمَ ؟ !

فَقَالَ : أَخْشَى أَنْ أُرْكَنَ إِلَيْكُمْ قَلِيلًا ؛ فَيَذِيقُنِي اللَّهُ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : ارْفَعْ إِلَيْنَا حَاجَتَكَ يَا أَبَا حَازِمٍ .

فَسَكَتَ وَلَمْ يُجِبْ . . .

فَاعَادَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ : ارْفَعْ إِلَيْنَا حَاجَتَكَ يَا أَبَا حَازِمٍ ، نَقْضِهَا لَكَ مَهْمَا كَانَتْ .

فَقَالَ : حَاجَتِي أَنْ تُقْذِنِي مِنَ النَّارِ ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ . . .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِي يَا أَبَا حَازِمٍ .

فَقَالَ أَبُو حَازِمٍ : مَالِي مِنْ حَاجَةٍ سِوَاهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : ادْعُ لِي يَا أَبَا حَازِمٍ .

أكبِسُ النَّاسِ : أَكْثَرَ النَّاسِ
فِطْنَةً وَتَعْقَلًا .

أَحْمَقُ النَّاسِ : أَفْسَدَ النَّاسِ
فِكْرًا وَعَقْلًا .

ضِعْفُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ
الْمَمَاتِ : عَنَاءُ الدُّنْيَا ، وَعَذَابُ
الْآخِرَةِ .

فقال: اللهم إن كان عبدك سليمان من أوليائك؛ فيسره إلى خيرَي الدنيا والآخرة . . .
وإن كان من أعدائك؛ فأصلحه واهده إلى ما تحب وترضى .

فقال رجلٌ من الحاضرين: بس ما قلت مُذ دخلت على أمير المؤمنين . . . فلقد جعلت خليفة المسلمين من أعداء الله وأذيته .

فقال أبو حازم: بل بس ما قلت أنت، فلقد أخذ الله على العلماء الميثاق بأن يقولوا كلمة الحق، فقال تعالى: **﴿لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾** . (آل عمران: ١٨٧) ثم التفت إلى الخليفة، وقال: يا أمير المؤمنين، إن الذين مَضَوْا قَبْلَنَا مِنَ الْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ ظَلُّوا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ مَا دَامَ أَمْرَاؤُهُمْ يَأْتُونَ عُلَمَاءَهُمْ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَهُمْ . . . ، ثُمَّ وَجِدَ قَوْمٌ مِنْ أَرَاذِلِ النَّاسِ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَأَتَوْا بِهِ الْأَمْرَاءَ؛ يَرِيدُونَ أَنْ يَنَالُوا بِهِ شَيْئًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا . . . فَاسْتَعْنَتِ الْأَمْرَاءُ عَنِ الْعُلَمَاءِ . . . فَتَعَسَوْا وَنَكَسُوا، وَسَقَطُوا مِنْ عَيْنِ اللَّهِ -عز وجل- . ولو أن العلماء زهدوا فيما عند الأمراء؛ لرغب الأمراء في علمهم، ولكنهم رغبوا فيما عند الأمراء؛ فزهدوا فيهم . . . وهانوا عليهم .

فقال الخليفة: صدقت . . . زدني من موعظتك يا أبا حازم؛ فما رأيتُ أحداً الحكمة أقرب إلى فمه منك .

فقال: إن كنت من أهل الاستجابة؛ فقد قلت لك ما فيه الكفاية . . . وإن لم تكن من أهلها؛ فما ينبغي لي أن أرمي عن قوسٍ ليس لها وترٌ . . .

فقال الخليفة: عزمت عليك أن توصيني يا أبا حازم .

فقال: نعم . . . سوف أوصيك وأوجز . . .

عَظُمَ رَبَّكَ -عز وجل- ونزّههُ أن يراك حيث نهاك . . . وأن يفقدك حيث أمرك .

ثم سلّم وانصرف .

فقال الخليفة: جزاك الله خيراً من عالمٍ ناصحٍ .

(قصص من حياة التابعين)

جَوُّ النَّصِّ:

يَعْرِضُ هَذَا النَّصَّ مَوْقِفًا مِنْ مَوَاقِفِ أَحَدِ التَّابِعِينَ ، وَهُوَ سَلْمَةُ بْنُ دِينَارٍ مَعَ الْخَلِيفَةِ الْأُمَوِيِّ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَجَرَّأَتْهُ فِي قَوْلِ الْحَقِّ أَمَامَهُ دُونَ أَنْ يَخْشَى لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وَلَا جَبْرُوتَ سُلْطَانٍ .

المناقشة والتحليل

١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ- ما الفكرة العامة التي يدور حولها النص؟

- ١- تقديم النصح للخليفة .
٢- التقرب إلى الخليفة .
٣- طلب المساعدة من الخليفة .
٤- تقديم الشكوى إلى الخليفة .

ب- كيف يبدو سلمة بن دينار في ردوده على الخليفة؟

- ١- متسرّعاً .
٢- متردداً .
٣- خائفاً .
٤- واثقاً .

ج- ماذا تعني عبارة (تُصِيبُ مَنْنا وَنُصِيبُ مَنْنا)؟

- ١- تجرح منّا أشخاصاً ، ونجرح منك .
٢- تنزل بنا مصيبة ، وتنزل بك مثلها .
٣- تنتفع بما عندنا ، ونتنفع بما عندك .
٤- تقول الصواب فينا ، ونقوله فيك .

د- ما السرّ في جرأة سلمة بن دينار وشجاعته؟

- ١- مكانته العالية .
٢- قربه من الخليفة .
٣- قوّة إيمانه .
٤- قوّة قبيلته .

هـ- علام تدلّ جملة (حَطَّ رِحَالَهُ)؟

- ١- الإقامة بعد السفر .
٢- السفر بعد الإقامة .
٣- الراحة بعد التعب .
٤- النوم بعد السهر .

٢ أفرّق في المعنى بين الكلمات والتراكيب التي تحتها خطوط فيما يأتي :

أ

١- أقبل وجوه القوم للسلام على الخليفة .

٢- للمسألة عدّة وجوه .

٣- قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ﴾ .

(آل عمران: ١٠٦)

ب

١- قال الخليفة : ارفع إلينا حاجتك .

٢- ربّنا، ارفع عنّا ما نحن فيه من بلاء .

٣- ارفع يدك عالياً .

٣ ما النداءُ الخالدُ الذي لبّاه الخليفةُ سليمان بن عبد الملك؟

٤ ما الحاجةُ التي كانت نفسُ الخليفةِ سليمان تتوقُّ إليها؟

٥ لماذا يكرهُ الناسُ الموتَ في نظرِ سلمةَ بنِ دينار؟

٦ من أفضلُ الناسِ في رأيِ سلمة؟

٧ يقول الرسولُ - صلى الله عليه وسلم - : «العلماءُ ورثةُ الأنبياء»، أشيرُ إلى موقفين يدلان على

ذلك .

٨ ما دورُ العلماءِ في الأمةِ كما بيّنه سلمةُ بن دينار؟

٩ قال الخليفةُ : إنّ النفوسَ لتصدأ، فما صدؤها؟ وكيف نزيلُ هذا الصدأ؟

١٠ هناك مواقف متعدّدة لسلمة بن دينار تثيرُ الإعجاب، أيُّ المواقف أعجبك أكثر؟ ولماذا؟

١١ أوضح جمالَ التصويرِ فيما يأتي :

أ - باع آخرتهُ بدنيا غيره .

ب - أمّا المسيء فكالعبد الأبق يُساق إلى مولاه سوقاً .

أُعرِبُ الأفعالَ التي تحتها خطوطٌ فيما يأتي :

فقال الخليفة: عزمتُ عليك أن توصيني يا أبا حازم.

فقال: نعم . . . سوف أوصيك وأوجز . . .

عظّم ربك - عزّ وجلّ - ونزّهه أن يراك حيثُ نهاك . . . وأن يفقدك حيثُ أمرك . ثمّ سلّم وانصرف .

التعبير



أُخِّصُ قصّة (سلمة بن دينار) في حدود عشرة أسطر .



(أبو البقاء الرندي)

لُكُلُّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
 هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتُهَا دُولُ
 دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عِزَاءَ لَهُ
 تَبْكِي الْحَنِيفِيَّةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ أَسْفٍ
 عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةً
 حَتَّى الْمَحَارِبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
 يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الْخَيْلِ ضَامِرَةً
 وَحَامِلِينَ سَيْوْفَ الْهِنْدِ مَرْهَفَةً
 وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ الْبَحْرِ فِي دَعَاةٍ
 أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ أُنْدُلُسٍ
 كَمْ يَسْتَعِيثُ بَنُو الْمُسْتَضْعَفِينَ وَهُمْ
 مَاذَا التَّقَاتُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
 أَلَا نَفُوسٌ أَبْيَاتٌ لَهَا هِمَمٌ

فَلَا يُغَرِّبُ طَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
 مِنْ سِرِّهِ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
 هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَانْهَدَّ ثَهْلَانُ
 كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ
 قَدْ أَقْفَرْتُ، وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمَرَانُ
 حَتَّى الْمُنَابِرُ تَرْتِي وَهِيَ عِيدَانُ
 كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عِقْبَانُ
 كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ النَّقْعِ نِيرَانُ
 لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ
 أَسْرَى وَقَتْلَى فَمَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
 أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ

دُول: متقلبة من حال إلى حال.

دهى الجزيرة: أصابتها داهية، أي مصيبة.

ثهلان: جبل في اليمن.

الحنيفية البيضاء: الشريعة الإسلامية السمحة.

هيمان: المحب شديد الوجد.

عتاق الخيل: الخيل الأصيلة النفيسة.

عقبان: طيور جارحة.

النقع: غبار المعركة.

دعاة: لين العيش.

جَوُّ النَّصِّ:

أبو البقاء الرُّندي شاعرٌ وأديبٌ أندلسيٌّ، شاهدٌ - وهو كهلٌ - سقوطَ كثيرٍ من المدنِ والحصونِ الإسلاميَّةِ في الأندلسِ، ما عدا غرناطةَ، ولا ريبَ أنَّ هذه المصائبُ التي حلَّتْ بالمسلمينَ قد تركتْ ألاماً عميقةً في نفسِ الشاعرِ، فنظَمَ قصيدتهُ التي بين أيدينا في رثاءِ هذه المدنِ، حيثَ استهلَّ الشاعرُ قصيدتهُ بحكمٍ مستوحاةٍ من تاريخِ الأندلسِ الإسلاميِّ، مهَّدَ بها لموضوعِ القصيدةِ، وصورَ فيها حزنَ المسلمينَ على ما آلتَ إليه ديارُهم، ثمَّ استنهضَ مسلميَ شمالِ المغربِ لنصرةِ إخوانهم في الأندلسِ.

- المناقشة والتحليل

- ١ أضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- أ- ماذا يعني قول الشاعر: (هي الأمورُ كما شاهدتها دُولٌ)؟
- ١- أن أحوال المدن الأندلسية سيئة.
 - ٢- أن أحوال الناس في الحياة لا تتغير.
 - ٣- أن أحوال الناس في الحياة متقلبة متغيرة.
 - ٤- أن أحوال الناس ليس لها علاقة بأحوال دولتهم.
- ب- ما دلالة ما تحته خط في قول الشاعر: (دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له)؟
- ١- عظيم.
 - ٢- بسيط.
 - ٣- مكروه.
 - ٤- محبب.

ج-بِمَنْ يَسْتَنجِدُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ: (وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ الْبَحْرِ فِي دَعَاةٍ)؟

١- بأهل غرناطة .

٢- بمسلمي شمال المغرب .

٣- بالعرب كافةً .

٤- بمسلمي جنوب المغرب .

٢ أَوْضَحَ الْفَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطُوطٌ فِي كُلِّ مَجْمُوعَةٍ مِمَّا يَأْتِي :

١- دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له هوى له أحدٌ وانهدَّ ثهلان

٢- قال تعالى: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . (ص: ٢٦)

٣- حاملُ الهوى تعبٌ يستخفه الطربُ (ابونواس)

٣ ما النصيحة التي استهلَّ بها الشاعرُ قصيدته؟

٤ ما المصيبة التي حلَّت بجزيرة الأندلس؟

٥ أصفُ حالَ المستضعفينَ كما جاء في البيت الحادي عشر .

٦ ما الذي يسوءُ الشاعرَ في العلاقة بين مسلمي الأندلس وشمال المغرب؟

٧ مال الشاعر إلى المبالغة في قوله: (هوى له أحدٌ وانهدَّ ثهلانُ) . أبين مظهرَ المبالغة .

٨ في الأبيات (٧-١٣) استنجد الشاعر بمسلمي شمال المغرب لنصرة أهل الأندلس ، ونوع في أساليب

الاستنجاد بين الإشادة بهم ، واستنكار تقاعسهم ، واستثارة هممهم . أوضِّح هذا القول .

٩ أوضِّح الصور الفنية في الآيات الآتية:

أ- حتى المحاربُ تبكي وهي جامدةٌ حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ

ب- يا راكبين عتاق الخيلِ ضامرةٌ كأنها في مجالِ السبقِ عقبانُ

ج- وحاملين سيوفَ الهندِ مُرهفةً كأنها في ظلامِ النقعِ نيرانُ

١٠ أوازنُ بين معاناة مسلمي الأندلس وسببها في الماضي ، ومعاناة الشعب الفلسطيني وسببها في الحاضر .

تدريب لغوي

ما مفردُ كلِّ جمعٍ من الجموع الآتية؟

المحاربُ ، المنابر ، عقبان ، رُكبان .

إبراهيم المازني

أول ما علّمتني الحياة أن أتلقّى كلَّ حالٍ بالتَّسهيلِ والرِّضا، وأن أكونَ في كلِّ ساعةٍ كما تشاءُ الساعة، وأن أفصِرَ همِّي على ما أنا فيه، ولا أكرُّ بالطَّرْفِ إلى ما خَلَفْتَهُ ورائي، ولا أحاولُ أن أمدّه إلى ما تُحِبُّهُ أستاذُ غيبِ الله. فانا أحياءُ من يومٍ إلى يومٍ كالعاملِ الفقيرِ، يَكْسِبُ رزقه بكدِّه، ولا ذخيرةَ له من مالٍ يَتَكَيُّ عَلَيْهَا، وَيَحُورُ إِلَيْهَا عندَ الحاجةِ. وكُلُّنا - إذا اعتَبَرْنَا الحَقِيقَةَ - فقيرٌ، ونصيبنا من الحياةِ يَسِيرٌ، وإن عَظُمَ الجاهُ وكَثُرَ الوَفْرُ، وما تأملتُ وجوهَ العَيْشِ وأحوالَ الدُّنيا إلا تَبَسَّمتُ سُخْرًا من نَفْسِي، ومن الناسِ. وتعلّمتُ أنه ما من شيءٍ في هذه الدُّنيا يَسْتَحِقُّ أن نُغاليَ به ونُهَوِّلَ على نَفْسِنَا. فقد مرَّ بي خَيْرٌ كَثِيرٌ وَشَرٌّ كَثِيرٌ، وما كنتُ أراني إلا شَقِيًّا في الحَالَتَيْنِ؛ لأنني كُنتُ إذا أصابني خَيْرٌ أَسْرُبُ به ولكنِّي كُنتُ مع ذلكَ أَشْفَقُ أن يزولَ، وأخشى ألا يتكرَّرَ؛ فأعذَّب نفسي بما لا موجبَ له من القلقِ. وإذا أصابني سوءٌ شَقَّ عَلَيَّ واستكبرتهُ، وخفتُ أن يطولَ أمدُه، وأشفقتُ ألا يطولَ احتِمالي له لما أنا فيه من الضَّرَاءِ، فصارت الحياةُ كالجحيمِ. ثم رأيتُ كلَّ شيءٍ يزولُ، وإن خِيَّلَ في وقتِه أنه سَرَمَدٌ. فخيرٌ للإنسانِ، وأجلبُ لراحتهِ أن يتقيَ تعذيبَ نفسه في غيرِ طائلٍ.

وتعلّمتُ أن أحاسبَ نفسي، وأنصِبَ لها الميزانَ، أنفةً من الغرورِ المُضحكِ، وزَهَادَةً في مُغالطةِ النَّفسِ، وإيثاراً للمواجهةِ الحَقِيقَةِ السَّافِرَةِ. وأفادني ذلكَ أن صرْتُ لا يكرُّبني أو يثقلُ سوءَ رأيِ الناسِ فيّ؛ لأنَّ رأيي في نفسي أسوأُ، وميزاني لها أدقُّ. ومُحاسبةُ النَّفسِ عَسِيرَةٌ، ولكنها واجِبَةٌ، حتى لا يتكرَّرَ الخطأُ ويطولَ الجهلُ، ويتمادى المرءُ في الضَّلَالِ، وهي على كلِّ أهونٍ وأخفٍ من مُحاسبةِ الآخرِ.

وتعلّمتُ ألا أكونَ أسيرَ رأيٍ أو كتابٍ، فإنَّ مُودَى هذا الأسرِ الإفلاسُ العَقْلِيُّ والعاطفيُّ. وفائدةُ الكُتُبِ أن يقرأها الإنسانُ ويُفكِّرَ فيها، ويُضيفَ عَقولَ أصحابها إلى عَقْلِهِ، لا أن يظلَّ أسيرها. وقد كان علماءُ العَرَبِيَّةِ يوصونَ المتأدِّبينَ بحِفْظِ أشعارِ العَرَبِ

أكرُّ: أرجع وأعود.

تحجُّب: تَسْتُرُ.

الكَدْح: الكَسْبُ بِمَشَقَّةٍ.

يحور: يَرْجِعُ.

الوَفْرُ: الغنى والمالُ الكثير.

نُهَوِّلَ على: نُفزع.

أشفقُ: أحمز منه.

شَقَّ عَلَيَّ: صعب.

سَرَمَدٌ: دائم لا يَنقُطع.

زَهَادَةٌ: كراهية.

ثم نسيانها، ولست أحتاج إلى مثل هذه الوصية؛ لأنني أنسى ما أقرأ، والنسيان آفة؛ ولكن **ضيره** يسير. وكون المرء قد نسي شيئاً ليس معناه أنه لم ينتفع به، أو أن هذا الشيء اندثر وامحى؛ فإنه يبقى وراء الوعي، وإن كان لا يطفو على السطح ولا يسعف الذاكرة حين تطلبه. والفائدة العقلية تحصل على الحالين، سواء أنسي المرء ما قرأ أم تذكّر، كما تحصل الفائدة من الطعام، وإن نسي الإنسان ما أكل.

ضيره: ضرره.

والمعول على الهضم؛ فإن العقل ليس رُفوفاً يصف المرء عليها ما يقرأ، وقد لقيت غير واحدٍ تروّعك كثرة محفوظهم، ولكني كنت إذا استطردت معهم إلى البحث يدهشني عجزهم عن التفكير السديد. فهؤلاء قد حفظوا كثيراً، ولكنهم لم يهضموا ما قرأوا، ولم **يتقفوا** به. والفهم هو المهم، والرياضة العقلية هي التي عليها المعول، وهي الغرض من قراءة الأدب ودرسه. وأعني بالرياضة العقلية تزويد المرء بالمعارف اللازمة، وتوسيع أفقه، وشحذ قريحته، وتعويد التفكير المستقيم، وتدريبه على التأمل والنظر.

المعول عليه: المعتمد عليه.

يتقفوا: يخذقوا.

وتعلّمت ألا أطلب أحداً بأن يذهب مذهبي، أو يصدّر عن رأيي، فإن هذا المطلّب بعيد المنال، ولو كان قريبه لما ارتضىته؛ لأنّ شرّ آفة تُصيب جماعة إنسانية، هي أن تُصّب عقولها في قالب واحد، فتغدو الجماعة كأنها نسخٌ متعدّدة من كتاب مفرد، ولا تعود غنيّة أو قويّة بكثرة العدد؛ لأنها ليست إلا فرداً مكرّراً. ومن حقّ الإنسان أن يعتبط حين يرى لرأيه مخالفين، لا عن **تعنت**، بل عن تفكيرٍ وتدبّر. ولما كان من المتعذر أن نتبين حقيقة البواعث على المخالفة في كلِّ حال، فيحسن أن نحترمها، ونَدع للناس حقهم فيها؛ لأنها في خير حالاتها مظهرُ اجتهاد، وآية إثارة لحرية الرأي، ودليل على أن الأمور لا تؤخذ مأخذ التسليم، والآراء لا تقبل بغير اقتناع.

تعنت: تشدد.

هذا بعض ما تعلمته، وحقّته، وروّضت نفسي عليه من دروس الحياة. وقد كانت التجربة طويلةً وشاقّةً، وكثيرة الرجات والصدمات، ولكني غير أسف؛ لأن الثمرة التي خرجت بها تستحق **العناء**، وحسبي من ذلك سكينته النفس، وصحة الإدراك.

روّضت: درّبت.

العناء: النّفع والكفاية.

إبراهيم المازني أديب مصري، كان في طليعة أدباء العصر الحديث نقداً، وشعراً، وصحافةً، وقصصاً. له مؤلفات عدّة من بينها (حصاد الهشيم). يبيّن الكاتب في نصّه هذا ما روّض نفسه عليه من دروس الحياة، وما تعلّمه من تجاربه الشاقّة.

المناقشة والتحليل

- ١ استخرج من النصّ أصداد الكلمات الآتية:
سراء، زائل، تذكّر، قريب، تسليم.
- ٢ ما موقف الكاتب من ماضيه، وحاضره، ومستقبله؟
- ٣ شبّه الكاتب نفسه بالعامل الفقير. ما وجه الشبه بينهما؟
- ٤ ما هدف الكاتب من محاسبة النفس؟
- ٥ ما المقصود بالرياضة العقلية؟
- ٦ أعيّن الجمل التي تتوافق في معناها مع كلّ بيت من الأبيات الآتية:

أ <input type="checkbox"/> إن نابني شرّ فإنّي منه لا أتدّمّر	أو جاءني خير فلا أغترّ منه وأبطر.
ب <input type="checkbox"/> صلاحُ أمرِك للأخلاق مرجعُه	فقومُ النفس بالأخلاق تستقم.
ج <input type="checkbox"/> وإذا ما أظلّ رأسك همّ	قصرِ البحث فيه كي لا يطولاً.
- ٧ أوضّح الصّور الفنّية في الجمل الآتية:

أ <input type="checkbox"/> تعلمت ألا أكون أسير رأي أو كتاب.
ب <input type="checkbox"/> فهؤلاء قد حفظوا كثيراً، ولكنهم لم يهضموا ما قرأوا.
ج <input type="checkbox"/> شرّ آفة تصيب جماعة إنسانية هي أن تُصبّ عقولها في قالب واحد.
- ٨ ما النصيحة التي أقدمها لصديقي في المواقف الآتية:

أ <input type="checkbox"/> الإكثار من التفكير في الهموم القديمة.
ب <input type="checkbox"/> التّشدّد في فرض الرّأي على الآخرين.
ج <input type="checkbox"/> الاهتمام في القراءة بحفظ المقروء فقط.
د <input type="checkbox"/> الشّعور بالغرور.

(جميل الزّهاري)

(أحمد شوقي)

(إيليا أبو ماضي)

٩ أناقش قول الكاتب : «وكون المرء قد نسي شيئاً ليس معناه أنه لم ينتفع به ، أو أن هذا الشيء اندثر وأمّحى ؛ فإنه يبقى وراء الوعي ، وإن كان لا يطفو على السطح ، ولا يسعف الذاكرة حين تطلبه» .

تدريب لغويّ

أعيّن النعت في الجمل الآتية ، وأبيّن علامة إعرابه :

- أ - فأنا أحيا من يوم إلى يوم كالعامل الفقير .
- ب - فقد مرّ بي خيرٌ كثيرٌ .
- ج - والفائدة العقلية تحصل على الحالين .
- د - وأعني بالرياضة العقلية تزويد المرء بالمعارف اللازمة ، وتعويده التفكير المستقيم .

حقوق الإنسان في القانون الدولي

عَرَفَتِ الْبَشَرِيَّةُ خِلالَ تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ كَثِيرًا مِنَ الْمَجَازِرِ وَ الْمَذَابِحِ ، الَّتِي أَدَّتْ إِلَى إِزْهَاقِ أَرْوَاحِ عَشْرَاتِ الْمِلايينِ مِنَ النَّاسِ ، ذَهَبُوا ضَحَايَا الْأَطْمَاعِ وَالشَّهَوَاتِ وَحُبِّ التَّمَلُّكِ . كَمَا شَهِدَتِ الْبَشَرِيَّةُ عَصُورًا طَوِيلَةً مِنَ اسْتِعْبَادِ الْأَقْوِيَاءِ لِلضُّعْفَاءِ ؛ مَا أَدَّى إِلَى قِيَامِ الْعَدِيدِ مِنَ الثُّورَاتِ ، وَحَرَكَاتِ التَّمَرُّدِ ؛ طَلِبًا لِلْحَرِيَّةِ وَالْإِنْتِقَاقِ .

من هنا تَلَقَّتْ آرَاءُ الْمُفَكِّرِينَ ، عَلَى ضَرُورَةِ صِيَاغَةِ قَانُونِ دَوْلِيٍّ يَحْمِي النَّاسَ فِي أَوْقَاتِ الْحَرْبِ ، وَبِخَاصَّةِ أَوْلِيَاءِ الْمَدِينِيِّينَ الَّذِينَ يَكْتُونُونَ بِنَارِ الْحَرْبِ دُونَ ذَنْبٍ أَوْ جَرِيرَةٍ . وَقَدْ كَانَ الْإِسْلَامُ سَبَاقًا فِي هَذَا الْمَجَالِ ، فَهَذَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَوْصِي قَائِدَ الْجَيْشِ (يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ) وَجُنُودَهُ قَائِلًا : «إِنِّي مُوصِيكَ بِعَشْرِ : لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً ، وَلَا صَبِيًّا ، وَلَا كَبِيرًا هَرِمًا ، وَلَا تَقْطَعَنَّ شَجْرًا مُثْمِرًا ، وَلَا تُخَرِّبَنَّ عَامِرًا ، وَلَا تَعْقِرَنَّ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِمَاكَلَةٍ ، وَلَا تَحْرِقَنَّ نَخْلًا وَلَا تُفَرِّقَنَّه ، وَلَا تُغْلَلْ وَلَا تُجَبِّنْ ، وَإِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ ، فَذَرُهُمْ وَمَا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ» .

يُعَرِّفُ الْحَقُوقِيُّونَ وَعُلَمَاءُ الْجَمَاعَةِ الْقَانُونِ الدَّوْلِيِّ بِأَنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي يَتَمَتَّعُ بِهِ جَمِيعُ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ بِالسَّوَابِي ، وَدُونَ اسْتِثْنَاءِ .

وَلَمْ تَوْرَدْ **الدَّسَاتِيرُ** الدَّوْلِيَّةُ الْحَقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ مُفَصَّلَةً إِلَّا فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ آبِ عَامِ تِسْعَةِ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِيَةِ وَأَلْفٍ لِلْمِيلَادِ (٢٦ / ٨ / ١٨٨٩ م) ، وَذَلِكَ فِي الْوَيْثِيقَةِ الَّتِي صَدَرَتْ عَنِ الْجَمْعِيَّةِ الْوَطْنِيَّةِ الْفَرَنْسِيَّةِ ، وَسُمِّيَتْ (وَيْثِيقَةُ إِعْلَانِ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ) ، وَنَصَّتْ عَلَى مَا يَأْتِي :

أولاً- يُولَدُ النَّاسُ أَحْرَارًا ، وَيَلْبَثُونَ كَذَلِكَ مُتَسَاوِينَ فِي الْحَقُوقِ وَالْوَجِيبَاتِ ، وَالْحَقُوقُ هِيَ : الْحَرِيَّةُ وَالْمِلْكِيَّةُ وَالْأَمْنُ وَمَقَاوِمَةُ الظُّلْمِ .

ثانيًا- حَدُّ الْحَرِيَّةِ أَنْ يُبَاحَ لِلْإِنْسَانِ عَمَلُ كُلِّ مَا يُرِيدُ ؛ شَرِيظَةً أَلَا يُؤْذِي غَيْرَهُ .

إِزْهَاقُ : قَتْلُ .

الْإِنْتِقَاقُ : التَّحَرُّرُ وَالْخِلَاصُ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ .

تَعْقِيرُ : تَذْبِيحُ .
لِمَاكَلَةٍ : لِسَبَبِ الْأَكْلِ .

الدَّسَاتِيرُ : مَفْرَدُهَا دُسْتُورٌ ، وَهُوَ مَجْمُوعَةُ التَّشْرِيعَاتِ الَّتِي تَعْمَلُ بِهَا الدَّوْلَةُ .

ثالثاً - كلُّ المواطنين في حُكْم الشَّرَائِعِ سَوَاءٌ، ولذلك يُمكنهم الدُّخولُ إلى الوظائفِ والمَناصِبِ حَسَبَ كَفَاءَتِهِمْ .
رابعاً - لا يُمكنُ أَنْ يَتَّهَمَ شَخْصٌ، أو يُقَبَّضَ عَلَيْهِ، أو يُسَجَّنَ، إلا في حالاتٍ مَحْصُورَةٍ في القانون، وطَبَقاً
لأَسَالِبِ مشروحةٍ فيه .

خامساً - كلُّ المواطنين لَهُمُ الحَقُّ في أَنْ يُقَرَّرَوا شَخْصِيًّا، أو عَنْ طَرِيقِ نُوَابِهِمْ تحديداً نِسْبَةَ الضَّرَائِبِ وأَسْلُوبِ تَقْدِيرِها
وَجَمْعِها ومدى دَوَامِها .

سادساً - حَقُّ المِلْكِيَّةِ مُقَدَّسٌ، لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ نَزَعَهُ، ما لَمْ تَسْتَوْجِبْ ذلكَ المصلحةُ العامَّةُ . وفي هذه الحَالِ يَجْرِي
التعويضُ العادلُ للشَّخْصِ المُتَضَرِّرِ .

سابعاً - الهيئَةُ الاجتِماعِيَّةُ لها الحَقُّ في أَنْ تَطْلُبَ من كُلِّ مُوظَّفٍ حِساباً عن سيرتِهِ في الإدارةِ، وأنَّ تَسألَهُ: «من
أينَ لكَ هذا»؟

ثامناً - لا يجوزُ أَنْ يُؤذَى أَحَدٌ بِسَبَبِ عَقِيدَتِهِ أو مِلَّتِهِ؛ بِشَرَطِ ألا تكونَ المِجَاهِرَةُ بِها
مُخِلَّةً بالأَمْنِ العامِ .

مُخِلَّةٌ : مُرْبِكَةٌ .

تاسعاً - لِكُلِّ مواطنٍ الحَقُّ في التَّعبيرِ عن الرِّأْيِ بِحُرِيَّةٍ: قولاً وكتاباً، حَسَبَ القانونِ .
إنَّ القانونَ الدَّولِيَّ الإِنسَانِيَّ يَسْعَى لِحِمايَةِ الكَرَامَةِ الإِنسانيةِ، وهو قانونٌ يُطَبَّقُ في كُلِّ الأوقاتِ، وَيَسْتَهْدِفُ
حِمايَةَ الأَفرادِ والجماعاتِ من السُّلُوكِ التَّعَسُفِيِّ لِأَيَّةِ دَوْلَةٍ، ولذلك يَسْتَمِرُّ تَطْبِيقُهُ في أوقاتِ النِّزاعِ المُسَلَّحِ .
ويهدَفُ القانونُ الدَّولِيَّ الإِنسَانِيَّ إلى حِمايَةِ المَدِينِينَ بِشَكْلِ خاصٍ أثناءَ الحَرْبِ . وَيَتَضَمَّنُ مَجموعَةً من
القواعدِ الَّتِي تَسْتَهْدِفُ حِمايَةَ أُسرى الحَرْبِ، والجرحى والمرضى والمُشرِّدينَ الذين يُعَدُّونَ ضحايا حَرْبٍ، كما
يَضُمَّنُ حِمايَةَ المقاتِلينَ الذين لَمْ يَعودوا يُشاركونَ في الحَرْبِ . ويضمَّنُ هذا القانونُ حِمايَةَ الإِنسانِ من العُبودِيَّةِ
والاستِرقاقِ تحتِ أَيَّةِ ظُرُوفٍ .

وقد جَرى تَطوِيرُ هذا القانونِ بما يَخدمُ المَصْلَحَةَ الإِنسانيةَ بعامَّةٍ؛ فَسُنَّتْ مَجموعَةٌ من الأَحكامِ الَّتِي تُنصُّ على
إِغاءِ العُبودِيَّةِ، ومنعِ العَمَلِ القَسْرِيِّ، ومُعاقِبَةِ مُرتكبي الجرائمِ الجَماعِيَّةِ والعَرِيقِيَّةِ، ومنعِ التَّفْرِيقِ العُنصرِيَّةِ، ومنعِ
التَّعذيبِ، وغيرِهِ من أَشكالِ المَعامَلَةِ القاسِيَةِ والعُقُوباتِ الجَماعِيَّةِ، وحقِّ التَّعليمِ المِجانِي، كما التَّفَتَّ إلى حُقوقِ
الطُفْلِ، وحُقوقِ المِراةِ بِشَكْلِ خاصٍ وقد جَرى ذلكَ خلالَ نِهايَةِ القَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وطُوالِ القَرْنِ العِشرينِ، وعُهدِ
إلى اللِجَنَةِ الدَّولِيَّةِ لِلصَّليبِ الأَحْمَرِ بِمِراقِبَةِ تَطْبِيقِ القانونِ الدَّولِيَّ الإِنسَانِيَّ، وتعهَّدتِ الدُولُ الموقِعةُ على الاتِّفاقيَّاتِ
باحترامِ بنودِ اتِّفاقيَّاتِ جِنيفِ الأَرَبِ المُوَرَّخَةِ عامَ ١٩٤٩ م . وما زالَ هذا القانونُ يُراجَعُ ويُضَافُ إليه، ويُحَدَفُ مِنْهُ،
ويُعَدَّلُ في فِقراتِهِ؛ بما يَخدمُ البَشَرِيَّةَ والكِرامَةَ الإِنسانيةَ حتى أَيامِنَا هذه، وفيما يُستَقْبَلُ من أَيامٍ .

١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ- ماذا تعني جملة (حبسوا أنفسهم لله)؟

- ١- وضعوا أنفسهم في السجن .
٢- كرسوا أنفسهم لخدمة المجتمع .
٣- نذروا أنفسهم للعبادة .
٤- حبسوا أنفسهم في بيوتهم .

ب- على من يعود نفع المصلحة العامة في القانون الدولي؟

- ١- الحكومة .
٢- فئة خاصة .
٣- الناس كافة .
٤- العاملين في القطاع العام .

ج- ما (العمل القسري)؟

- ١- العمل التطوعي .
٢- العمل المأجور .
٣- العمل الحر .
٤- العمل الإجباري .

د- ما العبارة التي تتفق والقانون الدولي الإنساني؟

- ١- حق المرأة في الترشيح والانتخاب .
٢- تشغيل الأطفال .
٣- التفرقة العنصرية .
٤- القرصنة البحرية .
هـ- ما اللجنة الدولية التي عُهد إليها بمراقبة تطبيق القانون الدولي الإنساني؟
١- الصليب الأحمر .
٢- مجلس الأمن .
٣- اليونسكو .
٤- محكمة العدل الدولية .

٢ ما الذي عرّفته البشرية خلال عهودها الماضية؟

٣ علام تلاقت آراء المفكرين؟

٤ أوصى الخليفة أبو بكر جيش المسلمين عشر وصايا . أختار منها ثلاثاً ، وأبين علاقتها بموضوع حقوق الإنسان .

٥ أعرّف القانون الدولي ، كما يراه الحقوقيون وعلماء الاجتماع .

٦ يضع القانون الدولي شرطاً لضمان حرية العقيدة . ما هو؟

٧ يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» . أستخرج من النص ما يتفق وهذه العبارة .

٨ يضربُ الاحتلالُ مبادئَ القانونِ الدوليِّ عُرضَ الحائطِ . أعطي ثلاثة أمثلة على ذلك .

٩ ماذا يُمكنني أن أضيفَ إلى مبادئِ القانونِ الدوليِّ لو طُلبَ مني ذلك؟

١٠ كيف تتصورُ العالمَ ، وقد طُبِّقت فيه مبادئُ القانونِ الدوليِّ؟

١١ مقاومةُ الظلمِ والاحتلالِ أمرٌ يكفله القانونُ الدوليُّ . ناقش هذا القول في ضوءِ واقعنا الفلسطينيِّ .

تدريب لغويّ

أقرأ الفقرة الآتية، ثم ألاحظ المصادر الصناعية التي تحتها خطوط :

«جرى تطويرُ هذا القانونِ بما يخدمُ المصلحةَ الإنسانيةَ بعامّةٍ؛ فسُنّت مجموعةٌ من الأحكامِ التي تُنصُّ على إلغاءِ العبوديّةِ، ومنعِ العملِ القسريِّ، ومُعاقبةِ مُرتكبي الجرائمِ الجماعيّةِ والعرقيةِ، ومنعِ التفرقةِ العنصريّةِ، ومنعِ التعذيبِ .»

التعبير



يولدُ الإنسانُ حرّاً في هذه الدّنيا، والحريةُ منحةٌ لله للبشر، كرّمهُم بها، وبها سادوا على الأرضِ، وبها يكونُ رقيُّهم وتقدّمهم .

أكتبُ مذكرةً إلى الأمين العامِّ للأمم المتحدة، أُبين فيها الانتهاكات الإسرائيلية لمبادئ حقوق الإنسان والقانون الدوليِّ، وأحثُّه على ضرورةِ إلزام إسرائيل باحترام بنود القانون الدوليِّ .



الطول: مفردها طَلٌّ، وهو ما بقي من آثار الديار .

قوامها قَصْدٌ: قوامها معتدل .

الوجد: شدة الشوق .

الصبابة: رقة الحب وحرارة الشوق .
نزحت: بُعدت .

الصد: الإعراض والهجران، ومثلها الصدود .

برد على الأدنى: رؤوف بالقرب .

باسل: شجاع .

جلد: صبور .
متجلبب: مشتمل به كالجلباب، وهو ما يلبس فوق الثياب .

أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكْلُمٍ عَهْدٌ؟
إِلَّا لِطَوْلٍ تَلْهُفِي دَعْدُ
فِي خَلْقِهَا فَقَوَامُهَا قَصْدُ
وَاقْتَادَنِي فِي حُبِّهَا الْوَجْدُ
يَشْفِي الصَّبَابَةَ فليكن وَعْدُ
دَارٌ بِنَا وَطَوَاكُمُ الْبُعْدُ
أَوْ تُنْجِدِي يَكُنِ الْهَوَى نَجْدُ
وُدًّا فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوُدُّ؟
يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَقَتْلُهُ عَمْدُ
فِي الصَّالِحَاتِ أَرْوْحُ أَوْ أَغْدُو
وَعَلَى الْمَكَارِهِ بَاسِلٌ جَلْدُ
وَصَلَ الْحَبِيبُ وَأَسْعَدَ السَّعْدُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فليحسنِ الرَّدُّ

هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ؟
لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خُلِقْتُ
مَا شَانَهَا طَوْلٌ وَلَا قِصْرُ
قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ كَلِفْتُ بِهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لَنَا
لِللَّهِ أَشْوَاقٌ إِذَا نَزَّحْتَ
إِنْ تُتْهِمِي فَتِهَامَةٌ وَطَنِي
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمِرِينَ لَنَا
وَإِذَا الْمُحِبُّ شَكَا الصُّدُودَ وَلَمْ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّني رَجُلٌ
بَرْدٌ عَلَى الْأَدْنَى وَمَرْحَمَةٌ
مُتَجَلِّبٌ ثَوْبَ الْعَفَافِ وَقَدْ
لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلٍ فَرَجٌ

جَوُّ النَّصِّ:

تعدُّ هذه القصيدةُ من أشهرِ القصائدِ الغزليةِ عندَ العربِ وأجودها بإجماعِ الرواةِ القدامى . وقد بلغَ من افتتانهم بها أن أطلقوا عليها اسم (اليتيمة) ؛ أي الدُّرَّةَ الفريدة التي لا نظيرَ لها في نفاستها، أو التي تسببت - في زعم أسطورةٍ نظمها - في مصرع صاحبها، فتيَّمت .

ومما يُروى في قصَّةِ نظم هذه القصيدةِ أنَّ أميرةً نجديةً اسمها (دعد)، كانت آيةً في الحُسنِ والجمالِ، وشاعرةً بارعةً، غيرَ أنَّها رفضت أن تتزوَّجَ إلا من يفوقها شاعريَّةً؛ فأخذ الشعراءُ يستحثُّون قرائحهم ويعرضون عليها أشعارهم، فلم يُرضها أحدٌ منهم، وكان في تُهامةٍ شاعرٌ مُجيدٌ، فنظَّم فيها قصيدةً بديعةً، واتجه صوبَ نجد، وفي الطريقِ التقى شاعراً آخرَ يطمحُ للهدفِ نفسه، فأطلع كلُّ منهما قصيدته على الآخرِ، غيرَ أنَّ هذا الشاعرَ وجد أنَّ قصيدةَ التُّهاميِّ أجودُ من قصيدته، فوثبَ عليه، فقتله، ثم حملها، وجاء بها إلى الأميرةِ، فقرأها عليها، وإذا بها تسمعُ بيتاً منها يدلُّ أنَّ قائلها تُهاميٌّ، ولم تكن لهجةُ المنشدِ تهاميةً؛ لذلك كشفت سرَّه وصاحت بأهلها: «هذا قاتلُ بعلي فاقْتلوه»، ولما استُجوبَ الرجلُ اعترفَ بجريمتِهِ فقتلوه بها .

وقد اختلفَ الرواةُ في تحديدِ هويَّةِ ناظمِها، والأبياتُ التي بين أيدينا مُقتطفةٌ منها، وفيها يعرضُ الشاعرُ كلفه بدعدٍ وحبَّه الجارفَ لها، كما يفتخرُ بنفسه .

- المناقشة والتحليل

١ أضعُ إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ- تنتمي أبياتُ قصيدةِ اليتيمةِ إلى شعرِ الغزل . ()
- ب- اتَّفقت الرواةُ في تحديدِ هويَّةِ قائلِ القصيدةِ . ()
- ج- استهَلَّ الشاعرُ قصيدتهُ بالوقوفِ على الأطلال . ()
- د- يبدو الشاعرُ متعلقاً بمحبوبته أنى ذهبت . ()
- هـ- تمتازُ القصيدةُ بالوحدةِ الموضوعيةِ . ()

- ٢ أذكرُ سببَ تسميةِ قصيدةِ اليتيمة بهذا الاسم .
- ٣ ما اسمُ محبوبَةِ الشاعرِ ؟
- ٤ أذكرُ أوصافَ محبوبَةِ الشاعرِ ، كما وردتُ في البيت الثالث .
- ٥ أعينُ البيتَ الذي يدلُّ على كلِّ معني من المعنيين الآتيين :
أ- يرى الشاعرُ حُبَّهُ لمحبوبته قدرًا محتوماً .
ب- يكتفي الشاعرُ من محبوبته بالقليل .
- ٦ أستنتجُ الصفاتِ التي افتخر بها الشاعر .
- ٧ أوضِّحُ جمالَ التصويرِ في البيتين الآتيين :
أ- قد قلتُ لَمَّا أن كَلَفْتُ بها واقْتادني في حُبِّها الوجدُ
ب- متجلببٌ ثوبَ العفافِ وقد وصل الحبيبُ وأسعد السعدُ
- ٨ يَصوِّرُ الشاعرُ في البيت التاسع الصِّدودَ عن المحبوبِ والقسوةِ عليه بالقتلِ المتعمَّدِ ، أبيضُ رأيي في ذلك .

تدريب لغوي

أكتبُ فعلَ كلِّ مصدرٍ من المصادر الآتية :
صُدود ، تلهُّف ، وَّضَل ، رَدَّ .

سائر: شائع .

ينبتق: يصدر .

وقفاً: مقصورة .

المثل قولٌ سائرٌ موجزٌ، وتعبيرٌ فصيحٌ مؤثرٌ، يقالُ تعليقاً على موقفٍ في مناسبةٍ معينةٍ، فيستحسنه الناسُ، ويردّدونه بعد ذلك في مواقفٍ مشابهةٍ، وينبتقُ المثلُ عن تجربةٍ في شأنٍ من شؤونِ الحياةِ، فينطقُ به أشخاصٌ مرّوا بتلك التجربةِ تعبيراً عن إحساسهم وتفكيرهم .

ويرتبطُ المثلُ - في العادةِ - بقصةٍ تفسّره، وتشيرُ إلى أوّلٍ من قاله، غير أن الأمثالَ ليستُ وقفاً على فئةٍ من الناسٍ دون فئةٍ، بل هي ما تراصتهُ العامّةُ والخاصّةُ وأهلُ التجربةِ والخبرة .

والمثلُ الجيّدُ ما كان فيه التشبيهُ حياً، تنطبقُ فيه الحالُ التي نشأ عنها على الواقعة التي يرادُ تمثيلها، لذا فهو سريعُ الذبوعِ واسعُ الانتشارِ . وتجمّعُ في المثلِ أربعُ سماتٍ لا تجتمعُ في غيره من الكلام: إيجازُ اللفظِ، وإصابةُ المعنى، وحسنُ التشبيهِ، وجودةُ الكتابةِ . وتنبعُ أهميةُ الأمثالِ من كونها مرآةً تعكسُ طبيعةَ الشعوبِ، وتُبرزُ مُثلها العلياً، وحسّها المرهفَ، وذوقها الفنيّ، وتكشفُ مدى رقيّها، وتصفُ أحوالَ الناسِ الفكريةَ والاقتصاديةَ والاجتماعيةَ، وتختصرُ بكلماتٍ قليلةٍ قصصاً طويلةً، تشملُ ميادينَ الحياةِ كافةً، وهي تدلُّ على حسنِ الفطنةِ، والذكاءِ، والقدرةِ على إبرازِ الصورةِ إبرازاً حسياً، وصوغِ العبارةِ صوغاً جامعاً مانعاً .

والعربُ، كغيرهم من الشعوبِ، كانت وراءَ الأمثالِ عندهم أسبابٌ معينة، أو حوادثٌ متعاقبةٌ، أو وقائعٌ بارزةٌ . وليسَ في كلامهم أوجزُ من المثلِ، ولا أشدُّ اختصاراً منه، حتى صارَ لضربِ الأمثالِ عندهم شأنٌ مهمٌّ في إبرازِ المعاني، ورفعِ الأستارِ عن الحقائق، ما جعل مؤرخي الأدبِ يصنّفونها ضمنَ سائرِ فنونِ الشّرِ الأدبيّ الأخرى التي وُجدت في عصورِ الأدبِ الأولى، كالخطبِ والرسائلِ والوصايا .

لقد اهتمَّ العربُ بأمثالهم، فساروا إلى تدوينها، وكثرت فيها المؤلفات، وأشهرها

مُثلها: قيمها وأخلاقها، وما اتفق الناس على النظر إليه نظرة سامية .

الأستار: الحُجُب .

كتاب (جمهرة الأمثال) للعسكري، وكتاب (المستقصى) للزمخشري، و(مجمع الأمثال) للميداني، وغيرها . . . ولم تتوقف حركة التأليف في الأمثال إلى وقتنا الحاضر، ففي العصر الحديث جمع بعض الباحثين الأمثال السائرة في مختلف البلدان العربية كمصر والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين. وهذه طائفة من الأمثال العربية السائرة على الألسنة، والأحوال التي تُضربُ فيها:

١- **إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّورَ الْأَبْيَضَ**: يُضْرَبُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ فِي مَصِيبَةٍ جَرَّاءَ مَصِيبَةٍ وَقَعَ فِيهَا أُخُوهُ.

٢- **كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ**: يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْتَعِضُّ عَنِ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ضَرراً فَمَا يَصِيبُ نَفْعاً.

٣- **إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ**: يُضْرَبُ فِي الْاسْتِعَانَةِ عَلَى الْأَمْرِ الشَّدِيدِ وَمُوَاجَهَتِهِ بِمَا يَشَابَهُهُ.

٤- **قَطَعْتُ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ**: يُضْرَبُ لِمَنْ يَقْطَعُ عَلَى النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ بِقَوْلِ فَصْلٍ.

٥- **تَجُوعُ الْحَرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيِيْهَا**: يَضْرَبُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ، مَعَ الْحِفَافِ عَلَى كِرَامَةِ النَّفْسِ وَشَرَفِهَا.

٦- **مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعَثَارَ**: يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْلُكُ الطَّرِيقَ السَّهْلَ فَيَصِيبُ السَّلَامَةَ. **الجدد**: الأرض المستوية.

٧- **كُلُّ إِنَاءٍ بِمَا فِيهِ يَنْضَحُ**: يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَبْدُو مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى طَبَاعِهِ. **ينضح**: يرشح.

٨- **يَدَاكَ أَوْكْتَا وَفَوْكَ نَفَخَ**: يَضْرَبُ لِمَنْ يَعْمَلُ عَمَلاً فَتَكُونُ عَاقِبَتُهُ وَبِالْأَعْلَى عَلَيْهِ وَتَلْزَمُهُ جَرِيرَةٌ عَمَلِهِ.

أمثال وقصص:

إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّورَ الْأَبْيَضَ:

أصله أن ثلاثة أثور: أبيض وأسود وأحمر كن في أجمّة، ومعهنّ فيها أسد، فكان لا يقدرُ منهنّ على شيءٍ لاجتماعهنّ عليه، فقال للثور الأسود والثور الأحمر: لا يدلُّ علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض، فإنّ لونه مشهورٌ، ولوني على لوني كما، فلو تركتُماني أكله صفت لنا الأجمّة، فقالا: دونك فكله، فأكله، ثم قال للأحمر: لوني على لوني، فدعني أكلُ الأسود لتصفوا لنا الأجمّة، فقال: دونك فكله، فأكله، ثم قال للأحمر: إني أكلتُ لا محالة، فقال: دعني أنادي ثلاثاً، فقال: افعل، فنأدى:

الأجمّة: الشجر الكثيف الملتف.

أَلَا إِنِّي أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّورُ الْأَبْيَضُ .

(مجمع الأمثال - الميداني ج ١، ص ٥٦).

قَطَعْتُ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ:

أصله أن قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلاً، ويسألون أن يرضى أهل القتل بالدية، فبينما هم في ذلك إذ جاءت أمة يقال لها جهيزة، فقالت: إن القاتل قد ظفر به بعض أولياء القتل، فقتلوه. فقالوا عند ذلك: قطعت جهيزة قول كل خطيب؛ أي لم يبق مجال للكلام.

(مجمع الأمثال - الميداني ج ٢، ص ١١١).

الدية: المال الذي يدفع لولي القتل.

أوكنا: أوكى الصرة أو القرية: ربط رأسها بالوكاء، وهو الخيط.

زق: وعاء من الجلد يشبه القرية.

يداك أوكنا وفوك نفخ:

أصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يعبر على زق نفخ فيه، فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسط البحر خرجت منه الرياح فغرق، فلما غشيه الموت استغاث برجل، فقال له: يداك أوكنا وفوك نفخ.

(مجمع الأمثال - الميداني ج ٢، ص ٤٩١).

المناقشة والتحليل

١ أضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- تصف الأمثال أحوال الناس الفكرية والاقتصادية والاجتماعية. ()
- ب- المثل الجيد ما كان فيه التشبيه حياً. ()
- ج- لم يهتم العرب بالأمثال. ()
- د- توقفت حركة التأليف في الأمثال في وقتنا الحاضر. ()
- هـ- من فنون النثر الأدبي الخطب والرسائل والوصايا. ()

٢ أفرق في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي :

أ

١- المثل قول سائرٍ موجز .

٢-المشترى أكبر من سائر الكواكب .

ب

١- كلُّ إناء بما فيه ينضح .

٢- نضح الفارسُ الأعداء بالنبل .

٣ أصل بين اسم الكتاب في العمود الأول ، ومؤلفه في العمود الثاني :

أ- المستقصى - أبو هلال العسكري .

ب- مجمع الأمثال - الزمخشري .

ج- جمهرة أمثال العرب - الميداني .

٤ أعرف المثل .

٥ ما أهمية القصة في المثل؟

٦ تجتمع في المثل سمات أربع لا تجتمع في غيره من فنون الكلام . أذكرها .

٧ للأمثال أهمية كبيرة في حياة الشعوب . أعلل ذلك .

٨ لماذا لم يقدر الأسد على الأثوار الثلاثة في بداية الأمر؟

٩ ما الحقيقة التي أفاق عليها الثور الأحمر حين هم الأسد بأكله؟

١٠ تصور قصة (قطعت جهيزة قول كل خطيب) بعض الجوانب الاجتماعية في حياة العرب . أوضح ذلك .

١١ ماذا حدث للزق الذي أراد الرجل أن يعبر عليه البحر؟

١٢ أذكر المثل الذي ينطبق على كل مما يأتي :

أ- حال من يسلك الطريق السهل فيصيب السلامة .

ب- حال الرجل الذي يبدو منه ما يدل على طباعه .

ج- حال من يستعين على الأمر الشديد بما يشابهه .

١٣ أوضح جمال التصوير فيما يأتي :

أ- تنبع أهمية الأمثال من كونها مرآة تعكس طبيعة الشعوب .

ب- صار لضرب الأمثال عند العرب شأن مهم في رفع الأستار عن الحقائق .

تدريب لغويّ

أستخرج من النص مصادر الأفعال الآتية :
نَفَعَ، قالَ، علَّقَ، أبرَزَ، حافظَ، اختصرَ، أصابَ.

التعبير



أذكر شفويّاً أمثالاّ شعبيّة فلسطينيّة .

رسالة إلى صديقٍ قديمٍ

(عبدُ اللطيفِ عقل)

(١)

أنا أبكي
على أيامِ قَرِينَتِي التي رَحَلَتْ
وَأَبْتَهَلُ
أزَقَّتْهَا المَقْوَسَةُ العَقُودُ
وَصَبَحَهَا الخَضِيلُ
ومغربها الذي
بِرُجُوعِ قُطْعَانِ الرِيعَةِ إليه
يَكْتَحِلُ
وفوقِ سَقُوفِهَا البِيضَاءِ
نَفَضَ ريشَهُ الحَجَلُ
وكيفَ يَجِيئُهَا المَطَرُ
فتورقُ في شَفَاهِ الحَقْلِ
أغنيةً وتزدهرُ

وإنك مثلما عودتني
قد عدتَ تُؤذِنِي وأحتمِلُ
تُعِيرُنِي بَأَنِّي قَابِعٌ في القُدْسِ
لا حَبِي سِينَقِدُنِي
ولا جُرْحِي سِينَدَمِلُ
تقولُ بأنني سَأَمُوتُ
في بَطءٍ خُرَافِيٍّ

(٢)

وسوف أموتُ
لا وطنٌ ولا مالٌ ولا مُثُلُ
نَسِيتَ بأنني البَطءُ
الذي في بَطْنِهِ يَصِلُ

أنا جذرٌ
يُنَاغِي عُمقَ هَذي الأَرْضِ
منذ تَكُونُ الأزلُ
وكونَ لَحْمِهَا لحمي
وتحتَ ظلالِ زَيْتُونِ الجَلِيلِ
أهْمَنِي الغَزَلُ
وأحفظُ في شراييني الأحاديثَ
التي باحتَ بها القَبَلُ
وأحملُ في خَلايايَ
الذينَ بِحُبِّهِمْ قُتِلُوا
ومن بترابهمُ ودمائهمُ
جُبلُوا
مَنْ اعتَقَلُوا
فما ملّوا عَذَابَ سَجُونِهِمْ
أبدًا بل إنَّ غرامَهُمْ مَلَلُ

مُثَلٌ: قِيمٌ وتقاليد

الخَضِيلُ: المَبَلَلُ بالندى.

قُطْعَانٌ: جَمْعُ قَطِيعٍ: الطائفةُ من
الغنمِ والنَّعمِ.

يُنَاغِي الأَرْضَ: يدانِيها كأنه يحادثها.

الحَجَلُ: (الشُّنارُ)، طائرٌ برِّيٌّ أحمرُ المنقارِ
والرجلين، جميلُ الشكلِ بحجمِ الدجاجِ.

أهْمَنِي: أفلقني وأثارَ اهتمامي.

جُبلُوا: خُلِقُوا.

(٣)

قرأتك فانفعلت
 وإنني كالشعرِ أنفعلُ
 سُطوركُ
 في رسالتك الأثيرة
 لفها الخجل
 تراودني الحروف ذليلةً
 وتذلني الجمَلُ
 تزين لي الرّحيلَ
 كأن لا يكفيك من رحلوا
 وتغريني بأنّي

(٤)

إن أتيتُ إليك
 مثلُ البدرِ أكتملُ
 فشكراً يا صديقَ طفولتي
 اختلقت بنا السُّبُلُ
 أنا نبضُ الترابِ دمي،
 فكيف أخونُ نبضَ دمي
 وأرتحلُ؟!

تراودني: تخادعني وتطلبُ مني
 الرّحيلَ.

جَوْ النَّصِّ:

عبد اللطيف عقل شاعر فلسطيني، ولد في قرية ديراستيا القريبة من نابلس، صدر له العديد من المجموعات الشعرية، منها: (شواطئ القمر)، و(أغاني القمة والقاع)، كما أصدر عدداً من المسرحيات، منها: (البلاد طلبت أهلها).
 والقصيدة التي بين أيدينا رسالةً وجهها الشاعر إلى صديق قديم له حاول إغراءه بالهجرة، وحثه على مغادرة الوطن، وعيّرهُ بطول المكث فيه، فردّ عليه الشاعر معاتباً، ومؤنباً مؤكداً تشبّهه بأرض آبائه وأجداده، وإصراره على البقاء في وطنه مهما تعددت المغريات.

- ١ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :
- أ- الأيام في قول الشاعر: (على أيام قريننا التي رحلت) تعني: الذكريات الجميلة . ()
- ب- كلمة قابعٌ في قوله: (تُعيرني بأنني قابع في القدس) تعني من وجهة نظر الصديق الإقامة السعيدة . ()
- ج- (وتغريني بأنني إن أتيتُ إليك مثلُ البدر أكتملُ) يعود الضمير الكاف في (إليك) في العبارة السابقة على صديق الشاعر . ()
- د- عبارة (أزقتها المقوسة العقود) تدل على الحداثة والتجديد . ()
- هـ- الفكرة العامة التي دارت حولها المجموعة الثالثة من الأبيات هي التمسك بالوطن مهما كان الثمن . ()
- و- (شكراً يا صديق طفولتي). يُقصد من العبارة: الإحساس بالسخرية والمرارة . ()
- ز- من العواطف التي سيطرت على الشاعر عاطفة الإعجاب بالصديق ومثله . ()

٢ بَمَ يكتحل الغروب في القرية كل يوم؟

٣ ما الأذى الذي ألحقه الصديق بالشاعر؟

٤ لَمَ وُصفت الرسالة التي بعثها الصديق بالذل والخجل؟

٥ لماذا انفعَل الشاعر عندما قرأ رسالة صديقه؟

٦ أوضِح جمال التصوير فيما يأتي :

أ- أنا نبض التراب دمي .

ب- أنا جذرٌ يناغي عمق هذي الأرض .

ج- بأنني إن أتيتُ إليك مثلُ البدر أكتملُ .

٧ ما المغريات التي تدعو الإنسان إلى أن يهجرَ وطنه؟

٨ أوزان بين الشاعر وصديقه من حيث : التمسك بالوطن ، وحبُّ الثروة والجاه .

٩ وصف الشاعر صديقه بأنه قديم . علام يدل ذلك في رأيك؟

تدريب لغوي

إذا نفيت الجملة الاسمية ب(لا) فيجوز إعمال لا عمل ليس ، أو إهمالها بشروط . أوضح في

المقطع الآتي إعمال لا وإلغاءها :

تُعيرني بأنني قابعٌ في القدسِ

لا حبي سينقذني

ولا جرحي سيندملُ

تقولُ بأنني سأموتُ

في بطنٍ خرافيّ

وسوف أموتُ

لا وطنٌ ولا مالٌ ولا مُثل

(انظون تشيخوف)

- منذ أيام دعوتُ إلى غرفةٍ مكتبي مُربيّةٍ أولادي (يوليا) لكي أدفعَ لها حسابها .
قلتُ لها: اجلسي يا يوليا . هيّا نتحاسب . أنتِ في الغالبِ بحاجةٍ إلى النقودِ، ولكنكِ خجولةٌ إلى
درجةٍ أنكِ لنِ تطليبيها بنفسكِ . . . حسناً . . . لقد اتفقنا على أن أدفعَ لكِ ثلاثينَ روبلاً في الشهرِ . . .
- بلُ أربعينَ يا سيدي .
- كلاً، ثلاثينَ . . . هذا مُسجَلٌ عندي . . . كنتُ دائماً أدفعُ للمربيّاتِ ثلاثينَ روبلاً . . . حسناً، لقد عمِلتِ لدينا شهرينِ . .
- بلُ شهرينِ وخمسةِ أيامٍ يا سيدي .
- شهرانِ بالضبط . . . هكذا مُسجَلٌ عندي . . . إذن تستحقينَ ستينَ روبلاً . . . نخصمُ منها تسعةَ أيامٍ أحادٍ . .
فأنتِ لمِ تعلّمي (كوليا) في أيامِ الأحادِ، بلُ كنتِ تتزهرينَ معه فقط . . . ثمّ ثلاثةَ أيامٍ أعيادٍ .
تضرّجَ وجهُ يوليا، وَعَبَثَتْ أصابعها بأهدابِ الفستانِ ولكن . . . لمِ تَنبَسُ بينتِ شفةٍ .
نخصمُ ثلاثةَ أعيادٍ، إذن المجموعُ اثنا عشرَ روبلاً . . . وكان كوليا مريضاً أربعةَ أيامٍ، ولمِ تكنِ دروسٌ، كنتِ
تُدّرّسينَ (لفاريا) فقط . . . وثلاثةَ أيامٍ كانتِ أسنانكِ تؤلمكِ، فَسَمَحَتْ لكِ زوجتي بعدمِ التدريسِ بعدَ الغداءِ . . . إذن
اثنا عشر + سبعة = تسعةَ عشرَ . . . نخصمُ الباقي . . . هم . . . واحدٌ وأربعونَ روبلاً . . . مضبوطٌ؟
احمرّتِ عينُ يوليا اليسرى وامتلاّت بالدمعِ، وارتعشَ ذقنُها، وَسَعَلَتْ بعصبيةٍ وتمخّطتُ، ولكن . .
لمِ تنبَسُ بينتِ شفةٍ!
- قبيلَ رأسِ السنةِ كَسَرَتْ فنجاناً وطبقاً . نخصمُ روبلينِ . . . الفنجانُ أغلى من ذلكِ، فهو موروثٌ، ولكن
فليسامحكِ الله! علينا العوضُ . . . نعم، وبسببِ تقصيركِ تَسَلَّقَ كوليا الشجرةَ ومزقَ سِترتهُ . . . نخصمُ عشرةً . . .
وبسببِ تقصيركِ أيضاً سَرَقَتْ الخادمةُ من (فاريا) حذاءً . ومن واجبكِ أن ترعي كلَّ شيءٍ، فأنتِ تتقاضينَ
مُرتباً . وهكذا نخصمُ أيضاً خمسةً . . . وفي العاشرِ من كانون الثاني أخذتِ مِنِّي عشرةَ روبلاتٍ .
فهمستُ يوليا : - لمِ آخذ!

- ولكنَّ ذلكَ مُسَجَّلٌ عِنْدِي!

- طيِّب، ليكنُ . .

- مِنْ وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ نَخْصُمُ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ . . الْبَاقِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ . . .

امتلاَّت عيناها الاثنتانِ بالدموعِ . . . وطفرتُ حباتُ العرقِ على أنفِها الطويلِ الجميلِ . يا للفتاةِ المسكينة!

وقالتُ بصوتٍ مُتهدِّجٍ:

- أخذتُ مرةً واحدةً . . أخذتُ مِنْ حَرَمِكُمْ ثَلَاثَةَ رُوبَلَاتٍ . . لَمْ أَخْذُ غَيْرَهَا . .

- حقاً؟ انظُرِي، وأنا لَمْ أُسَجِّلْ ذلكَ! نَخْصُمُ مِنَ الأربعةِ عَشَرَ، ثلاثةً، الباقي أَحَدَ عَشَرَ . ها هي نُقُودُكَ يا

عزيزتي! ثلاثةً . . ثلاثةً . . واحدًا، واحدًا . . تفضلي!

ومددتُ لها أَحَدَ عَشَرَ رُوبَلًا . . فتناولتها وَوَضَعَتْها فِي جَيْبِها بِأصابعِ مرتعشةٍ . وَهَمَسَتْ:

- شُكْرًا شُكْرًا.

فانتفضتُ واقفاً وَأَخَذْتُ أروحَ وَأَجِيءُ فِي الغُرْفَةِ، واستولى عليَّ الغضبُ.

سألتُها:

- تشكريني على ماذا؟!

- على النقودِ . . .

- يا للشيطان، ولكني نَهَبْتُكَ، سَلَبْتُكَ! لقد سَرَقْتُ مِنْكَ! فَعَلَّامَ تَقُولِينَ شُكْرًا؟

- فِي أَمَاكِنَ أُخْرَى لَمْ يُعْطُونِي شَيْئًا . . .

- لَمْ يُعْطُوكِ؟! لَيْسَ هَذَا غَرِيبًا! لَقَدْ مَزَحْتُ مَعَكَ، لَقَنْتُكَ دَرْسًا قَاسِيًا . . سأعطيكِ نَقُودَكَ، الثمانينَ رُوبَلًا

كُلِّها! ها هي فِي المظروفِ جَهَّزْتُها لَكَ! ولكن هل يُمْكِنُ أَنْ تَكُونِي عَاجِزَةً إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ لِمَاذَا لَا تَحْتَجِّينَ؟

لِمَاذَا تَسْكُتِينَ؟ هل يُمْكِنُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَّا تَكُونِي حَادَّةَ الأَنْيَابِ؟

هل يُمْكِنُ أَنْ تَكُونِي مُعَقَّلَةً إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟!

ابْتَسَمْتُ بَعْجَازٍ، فَقَرَأْتُ عَلَيَّ وَجَّهِيهَا: «يُمْكِنُ!».

سألتُها الصَّفْحَ عَن هَذَا الدَّرْسِ القَاسِيِ، وَسَلَّمْتُها، لَدَهَشَتْها البَالِغَةُ، الثمانينَ رُوبَلًا كُلِّها، فشكرتني بِخَجَلٍ

وَخَرَجَتْ . . . وتطلعتُ فِي أثرِها وَفَكَّرْتُ: ما أسهلُ أَنْ تَكُونَ قَويًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا!

أنطون بافلوفتش تشيخوف، وُلِدَ في روسيا، درس الطبَّ في جامعة موسكو، عمل طبيباً لفترةٍ قصيرةٍ، وترك المهنة ليكرّس حياته للمسرح وكتابة القصّة والمسرحيّة. من مسرحيّاته (طائر النورس)، و (بستان الكرز). وقد تُرجمت قصصُه القصيرة إلى معظم لغات العالم. والقصّة التي بين أيدينا نموذجٌ من قصصه التي يشرح فيها قضايا الفقراء ومعاناتهم.

- المناقشة والتحليل -

١ أضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- أ- ما الغرض من القصّة؟
 ١- المطالبة بالحقوق بقوة.
 ٢- عناية المربيّة بأثاث المنزل.
 ٣- تفرُّغ المربيّة لتربية الأولاد.
 ٤- إشراك المربيّة في نزهة الأولاد.
- ب- كم أخذت المربيّة في نهاية القصّة؟
 ١- جزءاً من أجرتها.
 ٢- أكثر من أجرتها.
 ٣- كلّ أجرتها.
 ٤- ضعف أجرتها.
- ج- علام تدلّ العبارة (تضرّج وجهه يوليا... لم تنبَسْ بينتِ شَفّة؟)
 ١- اعتدادها بنفسها.
 ٢- استكانتها وضعفها.
 ٣- ذكائها ومكرها.
 ٤- خُلُقها وأدبها.
- د- بين مَنْ برز الصراع في النصّ؟
 ١- المربيّة والأولاد.
 ٢- المربيّة وسيّدة البيت.
 ٣- المربيّة وجارة المنزل.
 ٤- المربيّة والسيد.
- هـ- كيف تبدو عواطف الكاتب في هذه القصّة؟
 ١- فرديةً شخصيّةً.
 ٢- قوميّةً وطنيّةً.
 ٣- إنسانيّةً شموليّةً.
 ٤- غراميّةً غزليّةً.

٢ أفرّق في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوطٌ فيما يأتي :

- ١- طفرت حَبّات العَرَق على أنفها. ٢- العَرَقُ العربيُّ من أنقى الأعراق.

ب

١- تَضَرَّجَ وجهُ يوليا خَجَلًا .
٢- تَضَرَّجَ الشهيدُ بدمه .

ج

١- كُنَّا ندرُسُ في المكتبة .
٢- كُنَّا ندرُسُ الحَبَّ في البيدر .

د

١- دعوتُ المربيَّةِ إلى مكتبي .
٢- دعوتُ على الظالمِ بالهلاكِ .

٣ لماذا طلب السيّدُ مربيَّةً أولاده؟

٤ ما المدَّةُ الفعليةُ التي اشتغلتها المربيَّةُ في منزل السيّد؟

٥ ما الأجرةُ الشهريةُ التي تمَّ الاتفاقُ عليها؟

٦ استخدم السيّدُ مجموعةً من الحججِ لخصمِ أجزاءٍ من مرتبِ المربيَّةِ . أذكرُ ثلاثاً منها .

٧ شكَّرتِ المربيَّةُ السيّدَ رَغَمَ ظلمِهِ الفادحِ لها . ما تبريرُها لهذا الشكرِ؟

٨ متى بلغتِ القصةُ ذروةً تأثيرها؟

٩ يوليا مربيَّةٌ ناجحةٌ . كيف أستدلُّ على ذلك؟

١٠ لو كنتُ مكانَ المربيَّةِ منذ البداية فكيف أتصرَّفُ؟

١١ أحددُ عناصرَ القصةِ : الزمانَ ، المكانَ ، والشخصياتِ الرئيسةَ والثانويةَ ، والحدثَ ، والنهايةَ .

١٢ قال السيّدُ : إِنَّه لَقَنَّ المربيَّةَ درساً قاسياً . أناقشُ هذا القولَ .

١٣ أضعُ عنواناً مناسباً للقصةِ .

١٤ أصفُ شخصيةَ السيدِ في بدايةِ القصةِ ونهايتها .

تدريب لغوي

أكتبُ الأعدادَ الآتيةَ ومعدوداتها :

٦ أيامَ ، ٣ روبلَ ، ١١ رَجُلَ ، ٤ مُربيَّةَ .

التعبير



أُلخِّصُ قصةَ (الدرس القاسي) بلغتي الخاصة في حدود خمسة عشر سطراً .

من أجل بيئة مأمونة

(سامي الخولي)



هاجس: خاطر، جمعها هواجس.

أضحت المشكلات البيئية التي يعاني منها عالمنا المعاصر هاجساً يؤرِّق كثيراً من دول العالم، ومن بينها أقطار عالمنا العربي، وبدأ الناس يتلمَّسون بقلق أخطارها ومظاهرها الضارة، كتلوُّث الهواء في المدن، والمياه الجارية، وتراكم المخلفات المنزلية والصناعية، والنقص في نصيب الفرد من الموارد المائية، وانتشار التصحر، والاستمرار في هدر الموارد البيئية وتبديدها. ونظراً لتفاقم هذه الظواهر واستفحالها في كثير من أرجاء الوطن العربي - ومن بينها فلسطين - فقد بات من الضروري معالجتها والتصدي لآثارها ضمن سياسة مدروسة ومتأنية، تلقي نظرة واحدة على الحاضر ونظرتين على المستقبل.

من المؤكِّد أن النظر في المستقبل، لا بُدَّ وأن يرتكز على رؤية واضحة للواقع الذي سيُبنى عليه، بهدف تعميق إيجابياته، والحد من سلبياته، وقبل أن نعرض للسمات العامة لهذا الواقع، لا بُدَّ من التنويه بأن المشكلات البيئية ليست وقفاً على الوطن العربي، وإنما هي مصدر قلق ومعاناة عددٍ من دول العالم ولا سيَّما الدول الصناعية، غير أن هذه المشكلات أكثر حدة في الوطن العربي، وهي تتفاوت في حدتها وحجم تأثيرها بين منطقة وأخرى،

وتفاوتت تبعاً لذلك طرق مواجهتها والعلاج المناسب لكل منها .

ومن أهم المشكلات التي يعاني منها وطننا العربيّ النقص المتزايد في الموارد الطبيعيّة، وعلى رأسها المياه الصالحة للاستعمال، ومحدوديّة الأرض الصالحة للزراعة، ونقص الغذاء، والاستنزاف المستمر للطاقة بأنواعها المختلفة، علاوة على ارتفاع مستويات التلوّث البيئيّ في الهواء والأنهار والبحار، والعجز عن توفير أنظمة متطورة للصرف الصحيّ، وازدياد حجم النفايات الصناعيّة والزراعيّة الضارّة الناجمة عن الازدياد المطرد في السكان في المدن والحوضر العربيّة.

المطرد: المتتابع .

ويؤكد ذلك عجز الإدارات المسؤولة عن شؤون البيئة عن مواكبة التطورات العالميّة في مجال العمل البيئيّ، والاقتصار على الوسائل التقليديّة في معالجة قضاياها والحد من خطورتها، ويُعزى هذا العجز غالباً إلى نقص الخبرة الفنيّة اللازمة، وضالّة الميزانيات المرصودة لإصلاح الوضع البيئيّ .

عند التفكير بوضع حلول، لا بُدّ من الإقرار بحجم هذه المشكلات، وتعدّدها وتنوعها، ما يستدعي التخطيط لمعالجتها على مستويين: مستوى قصير المدى لا يتجاوز إطاره الزمنيّ (٥-٧) أعوام، وتخصّص له برامج ومشروعات صغيرة ذات طبيعة مُلحّة، ومستوى طويل المدى، يحتاج إلى إطار زمنيّ أطول، وتُعالج فيه مسائل أكثر تعقيداً، وتحتاج إلى جهدٍ دائمٍ ومواجهةٍ شاملةٍ . وبعد تصنيف المشكلات البيئيّة في هذين المستويين، لا بُدّ من الشروع بوقف الأسباب المؤدية للتدهور البيئيّ قبل الانصراف لمعالجة آثاره؛ إذ إنّ معالجة الآثار بمعزلٍ عن جذورها ومسبباتها يُعدُّ جهداً لا طائل وراءه على المدى البعيد، ويجب من ناحية ثانية أن نولي عنايةً للكائنات التي تشاركنا العيش على سطح هذا الكوكب كالحوانات والطيور بأصنافها المختلفة؛ لأنّ استمرار وجود هذه الكائنات ضروريّ لصحة البيئة ولصالح الحياة البشريّة .

ومن بدّهيات القول: إنّ العمل الرسميّ في العلاج لا يُؤتي أكله إلا إذا ساندته المشاركة الشعبيّة التي تتأسس على وعي مجتمعيّ لمخاطر البيئة وما ينتج من تهديداتٍ جرّاء تلك المخاطر، وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم، ومراكز الأبحاث ووسائل الإعلام على اختلافها، مقروءةً ومسموعةً ومرئيّةً في إثارة انتباه المواطنين إلى البيئة، وحثّهم مسانديتهم لكلّ توجهٍ يرمي إلى حمايتها والحفاظ عليها .

حفّزهم: حثّهم .

ولأنّ هذه المشكلات لا تعرف حدوداً سياسيّة، كان لا بُدّ من العمل في إطار جماعيّ لوضع الاستراتيجيات والبرامج التي تُعنى بالحلول، فعلى المستوى العربيّ انبثق العديد من المؤسسات البيئيّة في إطار جامعة الدول العربيّة، مثل: المنظّمة العربيّة للتنمية الزراعيّة، والمنظّمة العربيّة للتنمية الصناعيّة والتعدين، كما تشكّل

مجلسٌ للوزراء العرب يُعنى بشؤون البيئة. هذا فضلاً عن عشرات المنظمات الرسمية والأهلية، والجمعيات والمراكز المتخصصة، مثل: المركز العربي لدراسات الأراضي القاحلة والصحراء. وهذه المؤسسات الرسمية منها والشعبية، تتطلب الدعم العربي المشترك، بتوفير الموازنات اللازمة لتعزيز عملها وتطويره، أو بالتنسيق والتعاون لتعميق آثارها الإيجابية في البيئة، وهذا لا يتأتى إلا برسم خطط وسياسات مشتركة، ودعامة هذا التخطيط تعاون مثمر وفعال بين الدول العربية، وتوحيد جهود المهتمين بالعمل البيئي، لمواجهة المخاطر التي تهددنا، وتحشد من قدراتنا على تحقيق الرفاه والتقدم والتنمية الشاملة.

(البيئة وقضايا التنمية والتصنيع/ بتصرف).

المناقشة والتحليل

١ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- الدول الصناعية أكثر الدول معاناة من مشاكل البيئة ومخاطرها. ()
- ب- حجم المشكلات البيئية وتأثيرها يتفاوتان من بيئة إلى أخرى. ()
- ج- التوازن البيئي في العالم يستدعي إبادة الحيوانات المفترسة والكائنات الضارة. ()
- د- المشاركة الشعبية في جهود حماية البيئة تعطل هذه الجهود وتعيق حركتها. ()
- هـ- تزاول المؤسسات العربية المعنية بشؤون البيئة نشاطها دون تنسيق بينها غالباً. ()

٢ أعددت ثلاثاً من المشكلات البيئية التي تؤرق علمنا المعاصر.

٣ أثبت الكاتب عدداً من الاقتراحات حول التعاون العربي في مجال البيئة. أذكر ثلاثة منها.

٤ لماذا تعدّ المشاكل البيئية أكثر حدة في الوطن العربي؟

٥ اختار لكل ظاهرة بيئية في القائمة أدناه بُعداً يناسبها من بين الأبعاد الآتية:

(بُعد قطري، بُعد إقليمي، بُعد عالمي)

أ- ترشيد استخدام المياه في فلسطين.

ب- انحسار طبقة الأوزون العليا.

ج- الحد من تلوث مياه نهر النيل وروافده.

د- استغلال الطاقة الشمسية مصدراً بديلاً للنفط الخام.

هـ- تلوث مياه نهر العوجا.

٦ أعلل: معالجة الآثار البيئية الضارة بمعزل عن مسبباتها لا طائل من ورائه على المدى البعيد.

٧ ما الحلول التي أقترحها لمعالجة المشكلات البيئية الآتية :

أ- محدودية الأرض الصالحة للزراعة .

ب- العجز عن توفير أنظمة متطورة للصرف الصحيّ .

ج- ازدياد حجم النفايات الصناعية الضارّة في المدن والحوضر العربية .

٨ أوازن بين المستوى قصير المدى في التخطيط والمستوى طويل المدى من حيث : الإطار الزمنيّ ،

وما يخصص له .

٩ أعين الفقرة التي يدلّ عليها كل عنوان من العناوين الآتية :

أ- مشكلات البيئة في الوطن العربيّ . ب- مستويات التخطيط للعمل البيئيّ .

تدريب لغويّ

أبين سبب جرّ كل من الأسماء التي تحتها خطوط فيما يأتي :

- من المؤكّد أنّ النظّر في المستقبل لا بد أن يرتكز على رؤية واضحة .

- من أخطر المشكلات البيئية تلوثُ الهواء في المدن .

- انبثقت العديد من المؤسسات البيئية في عالمنا العربيّ ، كالمنظمة العربية للتنمية الزراعية ، والمنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وغيرهما .

المشاركون في إنجاز هذا العمل:

لجنة المناهج الوزارية: (قرار الوزير بتاريخ ٢٣/١١/٢٠٢٢م)

- د. نعيم أبو الحمص (رئيساً) - جهاد زكارنة (عضواً) - زينب الوزير (عضواً)
- د. عبد الله عبد المنعم (نائب الرئيس) - هشام كحيل (عضواً) - د. صلاح ياسين (أمين السر)

اللجنة الفنية للمتابعة:

- د. صلاح ياسين (منسقاً) - د. غازي أبو شرخ (عضواً) - أ. منير الخالدي (عضواً)
- د. عمر أبو الحمص (عضواً) - أ. صبحي الكايد (عضواً) - مدير القياس والتقويم (عضواً)
- د. هيفاء الأغا (عضواً) - أ. جميل أبو سعدة (عضواً)

لجنة إقرار الكتب الجديدة للمباحث الأدبية:

- جهاد زكارنة (رئيساً) - سعاد قدومي - إسماعيل الجماسي
- د. عمر أبو الحمص (مقرراً) - علي مناصرة - سكيينة عليان
- موسى الحاج - إلهام عبد القادر - محمد أبو حالوب
- نهاد أبو غزالة

المشاركون في ورشات عمل منهاج اللغة العربية للصف التاسع الأساسي:

- رمضان يعقوب - محاسن عبدالمحسن - عماد الزغل
- نائل أبو دية - ابتهاج حمد - كمال أبو زينة
- وفاء الجولاني - عزيزة مشهور - محمد أبو فارة
- سعاد محمود - عبير القيمري - عبد الرحمن رصرص
- عبد القادر جميل - هدى جبر - جمال الخطيب
- سعيد برناط

لجنة تحكيم منهاج اللغة العربية:

- ١- أ. د. عبد اللطيف البرغوثي ٢- أ. د. حسن السلوادي ٣- د. محمود أبو كتة

تم الجزء الأول بحمد الله